وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة
Ministry of Social Development and Family
State of Qatar • دولة قطر
دريمة Dreama
تمكين لليتام
Empowerment for the Orphans
Qatar Social Work
قطر للعمل الاجتماعي

بين الواقع والمأمول

دراسة مدى وعي الأسر الحاضنة

ورضاها بأبعاد احتضان اليتيم

وزارة التنميـــــة الاجتماعيـــــة والأســـــرة
Ministry of Social Development and Family
State of Qatar • دولـــة قطـــر

Dreama دريمـــة
تـمـكـيـــن لـلأيـتـــام
Empowerment for the Orphans

قطر للعمل الإجتماعي
Qatar Social Work

وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة
Ministry of Social Development and Family
State of Qatar • دولة قطر
دريمة Dreama
تمكين للأيتام
Empowerment for the Orphans
قطر للعمل الاجتماعي Qatar Social Work

08 الإطار العام للدراسة

14 أهداف الدراسة

16 الإطار النظري للدراسة

22 المشكلات النفسية والاجتماعية

24 تعقيب على الدراسات السابقة

36 نتائج الدراسة الميدانية

47 أسباب التخلي عن الإحتضان

48 نقاش النتائج وتفسيرها

قائمة الاشكال والجداول

- جدول رقـم (1-3) معامــلات كـرو نباخ الفا للاتساق الداخلي لاستبيان الأسر الحاضنة **28**
- شكل رقم (1) من قام بتعبئة الاستبيان **31**
- شكل رقم (2) الحالة الاجتماعية **31**
- شكل رقم (3) المستوى التعليمي للام الحاضنة **31**
- شكل رقم (4) المستوى التعليمي للاب الحاضن 1 **32**
- شكل رقم (5) مهنة الأم الحاضنة **32**
- شكل رقم (6)مهنة الاب الحاضن **33**
- شكل رقم(7) حالة السكن **33**
- شكل رقم (8) عمر الأم الحاضنة بالسنوات **34**
- شكل رقم (9) عمر الاب الحاضن بالسنوات **34**
- جدول(1ب)الخصائص الكمية للأسر وللأطفال المحتضنين **34**
- شكل رقم (10) حجم الأسرة بما فيهم الوالدين **35**
- شكل رقم(11) عمر الطفل حاليا بالسنوات **35**
- شكل رقم (12) عمر الطفل عند الإحتضان بالأشهر **35**
- جدول (2أ) مدى رضا الأسر عن الإجراءات والخدمات المقدمة في مرحلة ما قبل الإحتضان (النسب والتكرارات) **38**
- جدول (2 ب) مـدى رضا الأسـر عن الإجراءات والخدمات المقدمـة في مرحلة ما قبل الإحتضان(متوسطات حسابية وانحراف معياري) **38**
- جدول (3أ) مدى رضا الأسر عن الإجراءات والخدمات المقدمة في مرحلة الإحتضان (النسب والتكرارات) **39**
- جدول (3 ب) مدى رضا الأسر عن الإجراءات والخدمات المقدمة في مرحلة الإحتضان (متوسطات حسابية وانحراف معياري) **39**
- جــدول (4أ) مـدى رضــا الأسر عن إجراءات المتابعة ما بعد الإحتضان (نسب وتكرارات) **40**
- جدول (4 ب) مدى رضا الأســر عن إجراءات المتابعة ما بعد الإحتضان (متوسطات حسابية وانحراف معياري) **41**
- جدول (5أ) مدى وعي الأسر الحاضنة بأبعاد الإحتضان **42**
- جدول (5 ب)مدى وعــي الأســر الحــاضنة بــأبعاد الإحتضان(متوسطات حسابية وانحراف معياري) **43**
- جدول (6أ)أسباب التخلي عن الإحتضان في سن المراهقة (ع و %) **45**
- جدول (6 ب) أسباب التخلي عن الإحتضان في سن المراهقة (متوسطات حسابية وانحراف معياري) **46**

شكر وتقدير

لـم يكـن إنجاز هـذا البحث ممكنـا لولا توفيـق الله سـبحانه وتعالـى أولا ثم للدعم المعنوي والمادي السـخي من مركز رعاية الايتام دريمة/ والمؤسسـة القطريـة للعمـل الاجتماعـي، والقائميـن علـى العمـل بالمركـز. كمـا يعرب الباحثون عن شـكرهم لسـعادة السيدة مريم المسـند المدير التنفيذي لمركز دريمة (حينئذ)، ومدراء الأقسـام المعنية وفريـق المتخصصات والمتخصصين مـن مركز دريمة الذين سـاهموا بوقتهم الثمين وخبراتهـم الطويلة في إنجاز هـذا البحث. وكذلك نشـكر جميع الإختصاصيـات والاختصاصييـن الاجتماعيين فـي المركز الذين أيضا شـاركوا في الدراسـة واطلاعنا علـى تجاربهم الفريدة بمـا سـاهم فـي تحديـد الأولويـات العليا المشـتركة للقطـاع وأخيـراً وليس آخـراً، نتوجـه بالشـكر الجزيل إلـى أفراد الأسـر لمشـاركة آرائهـم وتوجهاتهم فـي الدراسـة، والتي كانت مصدراً مهمـاً لنا لجس نبـض المجتمع ومعتقدات الأسـر الحاضنـة اليوم فـي قطر، وذلك فيمـا يتعلق بموضـوع البحث.

كمـا نتوجـه بالشـكر لمكتـب البحـوث والدراسـات العليـا في جامعـة قطر، لـدوره المهـم فـي تحفيـز ودعـم الشـراكات البحثيـة البنـاءة بيـن الجامعـة ومؤسسـات قطـاع العمـل الاجتماعـي فـي قطـر، والأبحـاث التطبيقيـة خصوصـاً، والتي تسـعى لتطوير وتحسـين السياسـات والممارسـات المعنية بالمجتمـع والأسـرة، والشـكر الجزيل إلى مؤسسـة قطر للعمـل الاجتماعي لدورهـا القيـادي ورؤيتهـا لإنجـاح هـذه الشـراكة البحثيـة مع جامعـة قطر.

فريق البحث

	الاسم	المسؤولية في البحث	البرنامج /القسم
1	أ.د. إبراهيم الكعبي	رئيس فريق البحث	برنامج الخدمة الاجتماعية/قسم العلوم الاجتماعية/جامعة قطر
2	أ.د. حمود العليمات	رئيس فريق البحث المشارك	
3	أ.د. ماجدة فريد سرور	باحث مشارك	
4	ربى أبو طربوش	باحث مشارك	

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

«الأسرة أساس المجتمع. قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن، وينظم القانون الوسائل الكفيلة بحمايتها وتدعيم كيانها وتقوية أواصرها ولحفاظ على الأمومة ولطفولة ولشيخوخة في ظلها.»

تهتم دولة قطر بمواطنيها أيا كانت أعمارهم او خصائصهم، وخاصة ذوي الظروف الصعبة او الاحتياجات الخاصة. ولقد ترسخ ذلك الاهتمام فيما تقوم به الدولة من اعمال وما أسسته من مؤسسات تخدم المجتمع بكافة أعضائه. وقد تأكد ذلك في الدستور القطري.، ولقد تناول الباب الثاني من الدستور القطري ما يتعلق بالمجتمع بعنوان «المقومات الأساسية للمجتمع». وتشير المادة رقم (21) من الدستور القطري الى أهمية الأسرة ودورها في بناء المجتمع، حيث تنص المادة على أن: «الأسرة أساس المجتمع. قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن، وينظم القانون الوسائل الكفيلة بحمايتها وتدعيم كيانها وتقوية أواصرها ولحفاظ على الأمومة ولطفولة ولشيخوخة في ظلها.»

وتنص المادة رقم 22 على: «ترعى الدولة النشء، وتصونه من أسباب الفساد وتحمية من الاستغلال، وتقيه شر الإهمال البدني والعقلي والروحي، وتوفر له الظروف المناسبة لتنمية ملكاته في شتى المجالات، على هدى من التربية السليمة.» وفيما يختص بالأيتام ومجهولي النسب فقد اولتهم دولة قطر عناية كبيرة، ووفرت كل سبل الرعاية والحماية لهم. ومن ذلك استحداث مراكز تعنى بهم وشراكات واسعة لمساهمة مؤسسات المجتمع الرسمي والمدني لتحقيق سبل الرعاية الفضلى من منطلق الدين الإسلامي الذي يحث على رعاية اليتيم وتلبية احتياجاته

إن مجهولي النسب في حكم اليتيم لفقدهم لوالديهم بل هم اشد حاجة للعناية والرعاية من معروفي النسب لعدم وجود أسرة ترعاهم أو قريب يلجؤون إليه عند الضرورة

ومجهولي النسب الذي لا يعرف لهم أما ولا أبا وحرموا من عطفهما وحنانهما ودفء الأسرة الطبيعية يعد يتيما أيضا، بل حالته من أشد حالات اليتيم. فهو الذي لا أب ولا أم ولا أخ ولا أخت ولا قريب.

وبالتالي لا حقوق نسب ولا نفقة ولا ميراث، حيث يفتقدون الكثير من الاحتياجات الطبيعية والنفسية والاجتماعية نتيجة افتقاده الأسرة الطبيعية بذنب لم يقترفونه. ونتيجة لظروفهم الصعبة فهم يواجهون الكثير من المشكلات والعقبات في حياتهم، لذلك فإن الجهود يجب أن تتضافر لتعويضهم عن الحرمان من الرعاية الأسرية، ولمساعدتهم على التكيف في مجتمعاتهم، وإن كانت الرعاية من خلال الأسر الحاضنة هي الأسلوب الأمثل في رعاية تلك الفئة لتحقيق جو قريب من أسرهم الأصلية يجنبهم الكثير من الاضطرابات والأمراض النفسية والاجتماعية، ويعمل على تنشئتهم تنشئة صالحة، ليصبحوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم.

أهمية الدراسة وجدواها

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية القضية مدار البحث، وهي الإحتضان ومشكلة تخلي الأسر الحاضنة عن الأطفال عند بلوغهم سن المراهقة. وغني عن القول ان المكان الطبيعي للأطفال هي الأسر. إن طبيعة الحياة الأسرية ومدى تماسكها وتوافق أعضائها هي من العوامل المؤثرة وبعمق في تهيئة الجو النفسي- الاجتماعي لنماء وتنشئة الاطفال بطريقة سليمة. والطفل الذي يحرم من الرعاية الأسرية، فهو يحتاج الى عناية خاصة واهتمام وحرص شديد على إيجاد بيئة اسريه رفيقة وحميمة وداعمة. وإذا ما قدر لطفل ما أن يحرم من اسرته الطبيعية، فإن الأسر الحاضنة هي البديل الأنسب، ولا تغني المؤسسات والمراكز عن البيئة الأسرية

إن تنشئة الأطفال تمثل تحديا كبير لأي أسرة بما في ذلك الأسر الطبيعية. فالأطفال هم في مراحل نمائية ذات خصائص وتحديات واحتياجات متسارعة ونامية. وهذا يتطلب من الأسر الاهتمام والمتابعة والوعي والتعامل المناسب مع الأطفال. وفي حالة الأسر الحاضنة فالوضع يكون أصعب لحساسية عملية الإحتضان. لذلك من الأهمية بمكان دراسة كل ما يتعلق بالإحتضان من سياسات وبرامج ونشاطات وموارد

بشرية، للتعرف الى مكمن القوة فيها والتحديات التي تواجهها، ومن ثم العمل على تعزيز عناصر القوة والتقليل من عناصر الضعف الي يمكن ان تؤدي الى الإخفاق والقصور عن بلوغ النتائج المرجوة.

كما ان أهمية الدراسة تنبثق أيضا من المنهجية العلمية المتبعة في البحث، ومن الخبرات الغنية لفريق البحث، حيث ان من بينهم مسؤولون سابقون في مؤسسات حكومية وباحثون متمرسون مطلعون على هذا المجال الاجتماعي الحساس ويعزز ذلك التشاور والتنسيق والنقاشات المعمقة مع العاملين في مركز دريمة، لما لهم من خبرات عملية، ومعرفية علمية واختصاصات متعددة.

إضافة الى ذلك فإن تحقق اهداف البحث العلمية والمهنية والتطبيقية سوف توفر لمؤسسات الرعاية الاجتماعية وللأسر مرجعية منهجية وعلمية ومنهجية وخط أساس للأعمال والنشاطات والتوجهات المستقبلية تيسر سبل التحسين والتطوير والمتابعة والتقييم. كما ستساعد في معرفة اتجاهات وآراء الأسر الحاضنة، التي ترعى مجهولي النسب، وما تقدمه لهم من خدمات ورعاية ومعرفة، والأخذ بمقترحاتهم لتقديم خدمات يرون أهميتها ويحتاجون لها في مسيرتهم التربوية والإنسانية

مشكلة الدراسة

الإحتضان من اهم الخدمات الرعائية التي تقدم للأطفال مجهولي النسب او ذوي الظروف الخاصة. وهو من القضايا التي تستحق الدراسة والبحث، والتقييم.

ويمكن القول إن الرعاية الأسرية البديلة تواجه مشكلات متعددة، صحية وسلوكية.

وقد لا تكون الأسر الحاضنة قادرة على حسن التعامل مع الأطفال خاصة حين يصلون سن المراهقة. لذلك فهم بحاجة الى دعم مؤسسات الرعاية الاجتماعية ودعم الاختصاصيين الاجتماعيين لتقوم بمهمتها الإنسانية النبيلة خير قيام.

وفي هذه الدراسة الحالية فإن مجال الاهتمام البحثي هو الأسر التي تحتضن أطفال في سن المراهقة. وهذه المرحلة من المراحل النمائية الحرجة عند الانسان، والتي تقتضي من المتعاملين مع هؤلاء الأطفال ان يكونوا على دراية بهذه المرحلة ومتطلباتها ومشكلاتها.

والتحدي الذي يواجه الدراسة الحالية هو في طرح القضية منهجيا، باعتبار ان مشكلة الدراسة هي ما تشكله من تحد بحثي معرفي. لذلك فإن مشكلة الدراسة تتحدد في الجملة التقريرية التالية:

«مدى وعي الأسر الحاضنة ورضاها بأبعاد احتضان طفل مجهول الابوين (بين الواقع والمأمول) والحد من ظاهرة تخلي الأسر الحاضنة عن الابناء المحتضنين خاصة عند سن المراهقة»

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الى البحث في أسئلة جوهرية تتعلق بالإحتضان وما قد يحدث من مشكلات للأسرة الحاضنة خاصة في قضية تخلي الأسر الحاضنة عن الأطفال في سن المراهقة، وذلك لفحص الأسباب او العوامل المرتبطة بها، وتقديم الحلول المناسبة والفاعلة، بما في ذلك اقتراح سياسات او برامج او تدخلات مهنية لدعم برامج الإحتضان وتهيئة الظروف امام الأسر الحاضنة لضمان نجاحها في مهمتها الإنسانية الجليلة.

ويتم ذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. تقديم توصيف وتحليل لبرنامج الإحتضان في قطر من حيث ما يتوفر الاطلاع عليه من سياسات وإجراءات، وممارسات واقعية.
2. تقييم مدى رضا الأسر الحاضنة عن إجراءات الإحتضان وعمليات الدعم والمتابعة.
3. تقصي الأسباب والعوامل التي قد تؤدي بالأسر الى التخلي عن احتضان الأطفال المراهقين.
4. تقدير احتياجات الأسر ومدى وعيها ومعرفتها بمقتضيات الإحتضان واحتياجات الأطفال ومتطلباتهم النمائية، ومدى قدرة هذه الأسر على أداء واجبات الإحتضان بكفاءة.
5. تحديد احتياجات -الاختصاصيين العاملين في برنامج الإحتضان، - من الدعم الفني والتنمية المهنية المتخصصة، التي تتناسب ومتطلبات ومقتضيات برامج الإحتضان.
6. وضع تصورات وتقديم مقترحات لسياسات وبرامج ونشاطات تهدف الى تحسين أداء برامج الإحتضان وزيادة فرص نجاح الأسر الحاضنة وعدم تخليها عن الأطفال في سن المراهقة.

أسئلة الدراسة

ولتحقيق الأهداف السابقة تسعى الدراسة الراهنة الى الإجابة على السؤال البحثي الرئيسي، المذكور أعلاه، والاسئلة الفرعية المنبثقة عنه، والتي في الإجابة عنها منهجيا تحقيق لأهداف الدراسة، وهي:

1. ما هو واقع حال برنامج الإحتضان في قطر المنفذ من قبل مركز دريمة؟
2. ما مدى رضا الأسر الحاضنة عن إجراءات الإحتضان وعمليات الدعم والمتابعة؟
3. ما الأسباب أو العوامل التي قد تؤدي بالأسر الى التخلي عن احتضان الأطفال المراهقين؟
4. ما هي احتياجات الأسر ومدى وعيها ومعرفتها بمقتضيات الإحتضان واحتياجات الأطفال ومتطلباتهم النمائية؟
5. ما هي احتياجات الاختصاصيين من الدعم الفني والتنمية المهنية المتخصصة، التي تتناسب ومتطلبات ومقتضيات برامج الإحتضان؟
6. ما التصورات والمقترحات المقدمة للسياسات والبرامج الهادفة تحسين أداء برامج الإحتضان وزيادة فرص نجاح الأسر الحاضنة وعدم تخليها عن الأطفال في سن المراهقة؟

مفاهيم الدراسة

مجهولي النسب: بانه الطفل الذي أنجب بطريقة غير شرعية سواء الزنا او الاغتصاب وأنكره ابواه. وعرفه المركز اجرائيا الطفل المسجل لدى مركز رعاية الايتام دريمة او المسجل لدى عائلات بديلة

الحضانة: عرفها القانون القطري في المادة 165الحضانة هي حفظ الولد، وتربيته وتقويمه، ورعايته، بما يحقق مصلحته.

والحضانة في الاصطلاح: التزام الطفل لتربيته والقيام بحفظه وتدبير شؤونه[1]

الأسرة الحاضنة: هي شكل من أشكال رعاية وتربية الأطفال مجهولي النسب والذين يتعذر رعايتهم بدلا من وضع الطفل في مؤسسة تقوم بالمهمة، وقد ساعد هذا الأسلوب في رعاية الأطفال المحرومين من رعاية أبويهم بدلا من تنشئة الأطفال داخل مؤسسات إيوائية تنعكس على حياة الطفل في المستقبل، ومن أساسيات العمل في مجال الرعاية البديلة هي معايير اختيار الأسرة التي سوف تقوم برعاية الطفل وتربيته لفترة قصيرة أو طويلة وتقديم المتابعة المستمرة للطفل والأسرة، (السكري، 2000).

التعريف الاجرائي للأسر الحاضنة: ويقصد بالأسرة الحاضنة في هذه الدراسة «هي تلك الأسر التي تحتضن أطفالا عن طريق مركز دريمة والتي تنطبق عليها شروط ومعايير الاهلية المعتمدة من المركز.»

المراهقة: تعرف بأنها المرحلة التي يحدث فيها التحول من الوضع البيولوجي للفرد كما تعني المرحلة التي تقع بين نهاية الطفولة وبداية الرشد، (على ومصطفى، 2017). ووفقا لقانون الاحداث القطري رقم 1 لسنة 1994، «كل ذكر أو أنثى أتم السابعة من عمره ولم يبلغ السادسة عشرة من العمر...» ويمكن اعتبار الحدث بمثابة الطفل في سن المراهقة

المراهق المجهول النسب: ذلك الفرد الذي لا يعرف من هما والداه والذي تم التخلي عنه بأحد الطرق (تركه في مستشفى – او في الشارع) والذي يتم التقاطه من طرف السلطات المختصة وتم ايداعه في مؤسسات الرعاية الخاصة وهو في سن صغير جدا منذ ولادته وهم مكفولون حاليا داخل اسر غير اسرهم الحقيقية وقد تم تبليغهم عند وصولهم للسن القانونية بأنهم مكفولين من طرف الأسرة الكفيلة بحد ذاتها (دليلة، 2016).

1 الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة المعجم الوسيط، مادة (حضن). (تعديل من مركز دريمة)

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

إن الموضوع الجوهري للدراسة هو تعامل الأسر مع الأطفال في سن المراهقة واحتمالية تخلي الأسر الحاضنة عنهم في هذا السن الحرج

ويعرض هذا الفصل الى أهم الدراسات ذات العلاقة بموضوع الإحتضان وما يتعلق به من أمور. وكذلك يعرض بإيجاز الى الاتجاهات النظرية والمهنية التي تتعلق بمرحلة المراهقة وخصائصها ومتطلباتها، واحتضان الأطفال في سن المراهقة.

وذلك لأن الموضوع الجوهري للدراسة هو تعامل الأسر مع الأطفال في سن المراهقة واحتمالية تخلي الأسر الحاضنة عنهم في هذا السن الحرج.

وكما ذكر سابقا فإن مرحلة المراهقة هي مرحلة قلق واضطراب تحديات سلوكية عند المراهقين عموما، فكيف بالمحرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية. فالمتوقع ان التحديات التي تواجههم أكثر، وأن مسؤوليات الأسر الحاضنة أشد تعقيدا.

ويبدأ الفصل بعرض أبرز الدراسات السابقة ذات العلاقة، ثم يعرض بإيجاز للنظرية او الاتجاهات النظرية ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة. كما تشير الكتابات العلمية وخاصة العالمية منها، إلى أهمية دراسة وتحسين برامج الإحتضان خاصة في مرحلة المراهقة. فقد أشارت دراسة (Taylor and McQuillan 2014) حول مشكلات الإحتضان والأسر وخدمات هذه الرعاية البديلة، الى وجود عوامل عديدة تؤثر في ذلك، ومنها سلوك الأطفال والتواصل مع الأسر البيولوجية ثم قضايا الارتباط والتعلق. وكان الاضطراب أكثر في احتضان المراهقين، والإحتضان لمدة اقل من سنه، والوالدين (الأسر) الحاضنة الجديدة.

وتقدم الدراسة توصيات منها، تعزيز وتقوية الاشراف من الجهات المسؤولة (خدمات الرعاية الاجتماعية)، ودعم الأسر الحاضنة وخاصة الجديدة منها، وكذلك تقديم تدريب نوعي حول إدارة السلوك و ضبطه

وقد اكدت دراسة (ZETLIN، 2006)، على الحاجة الماسة لمعالجة مشكلات الأطفال في الأسر الحاضنة، مع الإشارة الى أهمية التعاون والتشارك بين مؤسسات الرعاية الاجتماعية والنظام التعليمي، وكذلك ضرورة تدريب المعلمين، والاختصاصيين الاجتماعية، والعاملين في المحاكم المعنية، ومقدمي الرعاية خاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة حول الحقوق والخدمات

الدراسات ذات العلاقة:

سيتم استعراض عدد من أبرز الدراسات ذات العلاقة التي تمت مراجعتها والتي تم تقسيمها لمحاور ثلاث: الدراسات المتعلقة بالإحتضان والأسر البديلة، والمحور الثاني تناول الدراسات المتعلقة بالمشكلات التي قد يواجهها الأطفال المحتضنون مجهولي النسب، والمحور الثالث يتناول الدراسات المتعلقة بالخدمات والبرامج الموجهة لفئة الأسر البديلة ودور الخدمة الاجتماعية

المحور الأول:

دراسات ترتبط بالأسر الحاضنة والبديلة

الإحتضان هو بديل رعائي وحمائي للأطفال مجهولي النسب او الايتام المحرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية. وكما هو معلوم بالضرورة في الدراسات النفسية والاجتماعية ما تشير اليه الدراسات التي تم الرجوع اليها في هذه الدراسة الى ان الرعاية الأسرية البديلة هي أفضل من الرعاية المؤسسية بشكل عام.

رغم ما قد يكتنفها من صعوبات وتحديات. الا ان الرعاية الأسرية البديلة إذا ما أحسن تنفيذها فهي الأقرب الى البيئة الأسرية الطبيعية التي حرم منها أولئك الأطفال.

وفي الغالب ان لم يكن في كل الحالات فإن الأسر الحاضنة هي شديدة الرغبة في احتضان الأطفال، وهم يمثلون لها املا في بديل يعوضهم عن حرمانهم من الانجاب، او تحقيق رغبة مخلصة في الحصول على الاجر والثواب العظيم، لما لرعاية الايتام من أهمية بالغة في الإسلام ولكثرة ما أوصى بها الرسول صلى الله عليه و سلم.

ونعرض هنا للدراسات المتعلقة بالأسر الحاضنة وما يتعلق بها من قضايا وتحديات على النحو التالي:

لقد اشارت دراسة حواوسة (2016) إلى أن دور الأسرة الحاضنة في إشباع حاجات اليتيم لا يقل أهمية عن الأسرة الطبيعية، وإن رعاية الطفل اليتيم داخل أسرة حاضنة أفضل من إيداعه داخل مؤسسات الإيواء التي تهتم بإشباع الحاجات المادية لليتيم فقط، وما يترتب عليه العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية. ولا شك ان طبيعة ومستوى الرعاية الوالدية له دور كبير في حياة الطفل المحتضن، وخاصة دور الأم، (العصيمي، 2017). إن الأطفال مجهولي النسب المحرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية قد يكونون اكثر احتمالا من غيرهم عرضة للاضطرابات النفسية والاجتماعية الأمر الذي يؤثر سلبا على حياتهم ويعوق مستوى تقدمهم واندماجهم بصورة إيجابية في المجتمع المحيط بهم، وعليه فإن بيئة الاطفال مجهولي النسب المحرومة من الرعاية الأسرية يجب أن تكون أقرب إلى جو الأسرة الطبيعية والتي يتوفر بداخلها أم بديلة ذات كفاءة عالية تحتضن الطفل مجهولي النسب منذ لحظة ميلاد وحتى بلوغه سن الثامنة عشر وذلك حسب نظام حماية الطفل، (خجا، 2011). و إن إشباع الحاجة للانتماء الأسري للطفل اليتيم يؤثر إيجابيا في تعميق الشعور بالانتماء للوطن لديه، وهذا ما يؤكد الأثر الايجابي للأسرة في تعزيز الانتماء للوطن من خلال تفعيل وظائفها المختلفة (عواشرية، 2015). وتبين من دراسة عمر (2014) أن أغلب الأمهات البديلات يستخدمن أساليب توجيه مطلوبة في عملية التنشئة الاجتماعية، وتعزز كثيرا من القيم بالنسبة للطفل اليتيم، كذلك توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين الحالة الاجتماعية للأم البديلة وأسلوبها في تنشئة الطفل اليتيم، وأشارت أيضا الى أن الأم البديلة تواجه مشكلات متعلقة بأطفالها الأيتام تتمثل معظمها في: المشاجرات، والغيرة، وعدم تقبل توجهات الأم البديلة. وأخيرا أوصت الدراسة بضرورة تقديم دورات تأهيلية خاصة بالأمومة والطفولة للأم البديلة حتى تكتسب خبرات أكثر في التنشئة الاجتماعية. يمكن القول وعلى نحو عام أن بعض الأسر في مرحلة من مراحل تربية الأبناء تشعر بعجز وعدم قدرة على تربيتهم فتفقد السيطرة وتصارحهم بحقيقة وضعهم ومن ثم يلجؤون لمعايرة الابن أو الابنة مما يدفعهم للانتقام من الأسرة وعدم الاستمرار معها). قاسم، نادر فتحي واخرون ،2014). وتشير بعض الدراسات الى انه مهما كان دور الأسرة البديلة فهي لا تستطيع تعويض دور الأسرة الحقيقية وما توفره لأبنائها من رعاية واهتمام وبالتالي تتأثر سلوكياته وتصرفاته بناء على غياب دور الأسرة الحقيقية فيكثر عنده الإهمال وعدم اللامبالاة وسلوك اللامبالاة ويضعف عنده الانتماء للمجتمع ولأسرته. فلقد أشارت عدة دراسات (خليل، 2002، زهران، 2005، عويس، 2005، مصطفى، 2017). إلى أن الأطفال الذين يتربون في الأسر البديلة وخاصة الأسر غير المؤهلة للرعاية البديلة، قد يكونون أكثر احتمالا لمشاعر ضعف الانتماء للأسرة والمجتمع وعدم الاهتمام بالآخرين.، ويهتمون بأنفسهم أكثر، كما قد ينشأ لديهم سلوك (الانا مالي) أي اللامبالاة والانانية مقارنة بالمراهقين داخل الأسر العادية.

المحور الثاني:

دارسات حول مشكلات الأطفال (المراهقين) المحتضنين

في هذا القسم من الفصل يجري عرض المشكلات التي تواجه الأطفال المراهقين المحتضنين. وتم تقسيم هذه المشكلات الى قسمين، يجري عرضها تباعا. الأول هو المشكلات الوجودية وما له علاقة بالذات ورؤيتها والصحة النفسية للأطفال

والقسم الثاني يتعلق بالمشكلات السلوكية النفسية والاجتماعية بشكل عام.

وعند مراجعة معظم الدراسات العربية والأجنبية نجد انها جميعها اكدت على ان وضع الأطفال والمراهقين مجهولي الهوية في الأسر البديلة يكون أفضل من أولئك الذين يعيشون في المؤسسات الاجتماعية لكن أيضا هناك مشاكل يتعرضون لها وصعوبات خاصة بهم وبظروفهم.

ورغم أن وجود الأطفال مجهولي النسب او الايتام في اسر بديلة هو الأنسب لمصلحتهم الفضلى، الا ان واقع الحال لا يخلو من صعوبات وتحديات تواجههم وتواجه الأسر الحاضنة لهم. وهذا ليس بمستغرب، فالأسر الطبيعية تواجه مشكلات وتحديات في تربية وتنشئة اطفالها خاصة في سن المراهقة، فما بالك بالأسر الحاضنة البديلة!

أ. المشكلات الوجودية والذاتية:

من أبرز المشكلات الوجودية التي تواجه الأطفال مجهولي النسب هي مشكلة النسب ذاته (المشعان، 2005). ويتجلى ذلك فيما يتعلق باختلاف الأسماء بين المحتضن والأسر البديلة مما يكون دافعا للسؤال عن وضعهم وسبب تخلي أهلهم عنهم. إضافة لعدم التشابه في الملامح او لون البشرة لدى الأسر البديلة لها اثار سلبية على نفسية المراهق وهي ما أكدته دراسة (المشعان، 2005). وقد يعود ذلك إلى أن تلك الأسر لا تمتلك وعيا كافيا حول الكيفية التي يتم بها اخبار الطفل بانه محتضن وحقيقة وضعه الاجتماعي مما يسبب له القلق وينعكس سلبيا على ذاته وطريقة تفكيره. وقد تكون طريقة اخباره بشكل مفاجئ وبدون تمهيد، مما ينعكس ذلك على سلوكه الذي يصبح عدوانيا او رافضا لذلك ويصبح متمرد ا على كل شيء. والاصعب في هذا الأمر أن الطفل هو من يكتشف ذلك بنفسه او عن طريق الاخرين مما يسبب له صدمة نفسية شديدة قد تؤدي به الى التفكير بالانتحار او سلوك مسلك الانحراف، كما اشارت اليه دراسة (دليلة،2016).

كما بينت دراسة النويري (2008) أن الحاجات النفسية تتميز بالارتفاع وليس لها علاقة بالنوع أو العمر، او مستوى الطموح أو تقدير الذات. وأما دراسة زقوت (2011)، فقد أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب المقيمين في المؤسسة والمحتضنين لدى الأسر بحسب (مكان الإحتضان – الجنس- العمر- المستوى الاقتصادي – المستوى التعليمي). ودراسة القرالة (2013)، أيضا تشير الى نتائج إيجابية للاحتضان، وخاصة من ناحية الوصم الاجتماعي

فقد بينت أن الأطفال مجهولي النسب لديهم درجات متدنية من الشعور بالوصم الاجتماعي، أنهم ينظرون لأنفسهم وللمجتمع المحيط بهم نظرة إيجابية، ويشعرون بالثقة في أنفسهم مما جعلهم يندمجون مع أفراد المجتمع وزملائهم في المدرسة بدون أي عائق. كما أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من الأطفال مجهولي النسب لديهم رغبة مرتفعة في مخالطة الزملاء في المدرسة والزملاء في النشاطات التي تعقدها دور الرعاية. وانظر كذلك النعيمي (2014). ويؤيد ذلك نتائج دراسة دليلة (2016) حيث تبين منها ارتفاع مستوى تقدير الذات لدى المراهق المكفول في اسرة حاضنة، وتؤكد أن مستوى التقدير للذات عند المراهقة في الأسر البديلة بين متوسط ومرتفع.

ومن ناحية أخرى، فإن دراسة الزعلان (2015) وجدت ان مستوى قلق المستقبل عال لدى افراد العينة من الأطفال مجهولي النسب المحتضنين، ووجدت أيضا أنه لا توجد فروق في قلق المستقبل لدى الأطفال مجهولي النسب تعزى لنوع الجهة الحاضنة بينما توجد فروق في قلق المستقبل لدى الأطفال مجهولي النسب تعزى للمستوى التعليمي لصالح الأطفال في المرحلة الثانوية فهم يشعرون بالقلق الاقتصادي وقلق المستقبل أكثر من غيرهم، ربما هم اوعى على متطلبات الحياة من غيرهم من الأطفال صغار السن والتعليم

ب. المشكلات النفسية والاجتماعية والسلوكية:

يتضح من الدراسات عموما وجود مشكلات نفسية- اجتماعية وسلوكية لدى الأطفال المحتضنين، كما هي لدى الأطفال الذين يعيشون في أسرهم الطبيعية، ولكن بدرجات وفقا لعوامل عديدة. فقد اتضح من دراسة مبروك (2011)، أن أكثر مظاهر ضعف العلاقات الاجتماعية للمراهنين مجهولي النسب حسب الترتيب تتمثل في «ضيق دائرة الاتصال خارج الدار – ضعف المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية بالمدرسة – عدم وجود حرية كافية لاختيار وممارسة الأنشطة المختلفة» كما إن مظاهر الرفض الاجتماعي للمراهقين مجهولي النسب حسب الترتيب الثاني للعبارات «شعور مجهولي النسب بالوصمة من بعض الزملاء في المدرسة أو عدم وجود قدر كاف من الحرية للاحتكاك بالمجتمع الخارجي «أو افتقاد الحماية والمساندة من الآخرين، بالإضافة إلي مشكلة ضعف الثقة بالنفس. كذلك تبين وجود مشكلات لدى عينة دراسة لجمعان واخرون (2012) وذلك من حيث التأخر الدراسي والشرود الذهني وعدم التركيز في الدراسة والخوف من فقدان احد افراد الأسرة والانطواء والعزلة عن الاخرين وإن الطفل يتعرض للضرب في الأسرة التي يعيش فيها.

ويبدو أن الأطفال الذي يقيمون في المؤسسات الرعائية، تواجههم مشكلات عديدة قد تعود الى طبيعة المؤسسة وامكانياتها، ومدى وجود اختصاصيين مؤهلين. فقد تبين من دراسة قاسم واخرون (2014) أن اطفال المؤسسات غالبا ما يعانون من مشكلات نظرا لقلة الإمكانيات المادية، وقلة وجود الكوادر المؤهلة (مهنيا)، وهذا ما يؤدي في النهاية إلى خروج طفل مضطرب من الناحية النفسية مما ينعكس بالتالي على سلوكه، كما أوضحت النتائج أن الأطفال من الإناث لدى الأسر الحاضنة هم أكثر عرضة للمشكلات النفسية والاجتماعية مثل الكذب والتمرد والعناد أكثر من مشكلات الإناث في المؤسسات الإيوائية. (وانظر كذلك دراسة السيد (2014)، التي وجدت نتائج مشابهة، ودراسة ابيش (2017) حيث أوضحت أن المشكلات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الطفل مجهول النسب تنعكس سلبا على نجاحه وتكيفه مع الحياة المدرسية ومع افراد الأسرة خاصة بعد معرفته بوضعه. ودراسة الحميدي ومصباح (2017)، التي اشارت الى وجود مشكلات نفسية وسلوكية لدى افراد العينة ومنها (الاكتئاب، العدوان، الانسحاب والانحراف الجنسي، والكذب).

المحور الثالث:

دراسات حول البرامج الموجهة لفئة الأسر البديلة وأطفال الإحتضان ودور الخدمة الاجتماعية

اما الدراسات التي تناولت البرامج الموجهة لفئة الأسر البديلة ودور الخدمة الاجتماعية فكان من أهمها (دراسة التليلي، 2004، الرطروط، 2007، الجوهري، 2010، العتيبي 2010، الشريف ورشوان 2010، محروس، 2011، الجمال، 2014، بنات وآخرون، 2015، محمد، 2015، والشربيني، 2015، عواشرية، 2015). فقد اشارت دراسة الرطروط (2007) إلى وجود اثار سلبية واثار إيجابية للاحتضان، ودعت الى تدخل الاختصاصيين الاجتماعيين في تعزيز الاثار الاجتماعية والنفسية الإيجابية ومواجهة الاثار السلبية من خلال تدريبهم للأسر على تقويم احتياجات الأطفال مجهولي النسب وتقويمها قبل الإحتضان وفي اثنائه ومتابعتهم للأسر وتوجيهها وارشادها حول انماط تعاملها مع الأطفال المحتضنين لديها ومتابعتهم للأطفال المحتضنين في مرحلة المراهقة. ويؤيد ذلك دراسة الجوهري (2010) التي اوصت بتدعيم وتقوية التعاون بين الاختصاصيين الاجتماعيين اثناء مرحلة الدراسة والعمل على رفع كفاءة الإختصاصيين من خلال الدورات التدريبية وتحديد منهاج عمل واضح للاختصاصيين الاجتماعيين وزيادة الحوافز المادية والمعنوية المقدمة للاختصاصيين الاجتماعيين. وقد لفت عتيبي (2010) الانتباه الى قلة المتابعة الدقيقة للأسر الحاضنة من قبل الجهات المسئولة، وإن هناك حاجات متعددة للطفل وعدم مقدرة الأسرة الحاضنة على اشباعها، فيمكن تدارك أي مشكلات او تعقيدات في وقت مبكر. وقد وجدت دراسة محروس (2011)، علاقة إيجابية بين برنامج للتدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية وتمكين مجهولات النسب من تدعيم العلاقات الاجتماعية مع الاخرين حيث ان العلاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية وتمكين مجهولات النسب من المشاركة داخل مؤسسات رعايتهن، مع استمرار تأثير برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخمة الاجتماعية على مجهولات النسب وتمكينهن اجتماعيا في القياس التتبعي

ومن ناحية أخرى فقد بينت الجمال (2014) إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين خدمات الرعاية الانسانية وتحقيق الأمان الاجتماعي للأطفال بلا مأوى وأن أكثر متغيرات خدمات الرعاية الإنسانية تحقيقاً للأمان الاجتماعي للأطفال بلا مأوي في الرعاية هي (الخدمات الاجتماعية، الدفاعية، الصحية، المهنية، الاقتصادية والتعليمية). وأما الشريف ورشوان (2010) فقد ركزا على جانب تدريب الإختصاصيين والمهنيين والتقييم للبرامج والتركيز على التطوير الإداري والتأهيلي في المؤسسة. وهذا يتسق ودراسة بنات واخرون (2015) التي أشارت إلى فاعلية البرامج التدريبية في تحسين الكفاءة الوالدية المدركة، كما تبين وجود فروق دالة إحصائيا في الاستفادة من البرنامج لصالح الآباء. كما أشارت نتائج قياس المتابعة إلى استمرارية أثر برنامج التدريب. وانظر كذلك (دراسة محمد، 2015). ومن ناحية أخرى، فقد اوصت دراسة الشربيني (2015) بضرورة تفعيل نظام تدريب الإختصاصيين الاجتماعيين لزيادة قدرتهم على الممارسة العامة بالكفاءة التي تحقق الفاعلية بمؤسسات رعاية الايتام وتبني أساليب متطورة لتدعيم العلاقة المهنية بين الإختصاصيين الاجتماعيين وفريق العمل في حالة وجوده بالمؤسسات الإيوائية وأعضاء مجالس الإدارة وضرورة تحقيق جودة المعارف والمهارات والأدوات وزيادة قدرة الاخصائية الاجتماعية على استخدامها لتدعيم الأداء المهني لهم

تعقيب على الدراسات السابقة

يبدو أن الأطفال الذي يقيمون في المؤسسات الرعائية، تواجههم مشكلات عديدة قد تعود الى طبيعة المؤسسة وامكانياتها، ومدى وجود اختصاصيين مؤهلين

لقد تم استعراض عدد كبير من الدراسات التي تناولت بالبحث كثيرا مما يتعلق بالأطفال المحتضنين والأطفال في الأسر البديلة عموما. ويمكن استخلاص قضايا محورية من الدراسات ذات العلاقة التي تم مراجعتها، ومنها: (أ) الاهتمام بتحسين الكفاءة الوالدية للأطفال المحتضنين بتطوير المهارات الوالدية لدى القائمين على الحضانة، و (ب) المتابعة المستمرة من جانب الاختصاصيين الاجتماعيين للأطفال ا المحتضنين لتذليل الصعوبات وحل المشكلات، و ثم (ج) دراسة واقع الأسر الحاضنة للتعرف على الاحتياجات النفسية والاجتماعية المؤثرة على التطور الإيجابي للطفل المحضون والتخطيط المستقبلي المرتبط بالأمن والاستقرار والتكيف مع المجتمع، و(د) والتأكيد على أساليب التنشئة الاجتماعية السوية للأطفال المحتضنين دون اهمال او قسوة او تدليل ولعل ذلك يتطلب تدريب الأسر الحاضنة على كيفية ممارسة الأساليب السوية في التربية والتوجيه السليم

وكذلك (ه) التركيز على البرامج والأنشطة الهادفة التي تقدمها المؤسسات المعنية برعاية الأطفال المحتضنين التي تساهم في تثقيفهم وزيادة وعيهم بالانتماء الوطني والاندماج المجتمعي في إطار التغييرات المعاصرة

ونظرا لأن الدراسات السابقة تتعلق بعينات وظروف ومنهجيات مختلفة، قد لا تنطبق على السياقات المحلية. ونظرا لأهمية قضية الإحتضان وما قد تواجهه من تحديات، ونظرا للاهتمام الكبير الذي توليه دولة قطر لمواطنيها وللمقيمين على ارضها عموما وللأطفال خصوصا، فقد جاءت الدراسة الحالية بحث موضوع الإحتضان في اطاره الاجتماعي الثقافي في المجتمع القطري، وكذلك في سياق مؤسسي منضبط واهداف محددة ترمي الى ترجمة المعرفة العلمية الى ممارسات حميدة في الواقع العملي. ويمكننا تحديد اهم الجوانب التي يستفاد منها معرفيا وتطبيقيا من تلك الدراسات السابقة

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

يعـرض هذا الفصل لمنهجية الدراسـة مـن حيث التصميم ومجتمع الدراسـة وعينتهـا، وأدوات البحث، ووصف خصائص عينة الدراسـة.

تصميم البحث:

لقـد كان لـدى فريـق البحـث الرغبـة علـى التواصـل مـع الأسـر الحاضنـة بشـكل مباشـر والحصول على البيانات منهـم. ولكـن ذلـك لـم يكـن ممكنـا، ونظـرا للطبيعـة الحساسـة لموضـوع البحـث وطبيعـة وخصوصيـة عينـة الدراسـة، فقـد تـم اتبـاع طـرق غيـر تطفليـة nonobtrusive methods فـي الحصول علـى البيانات من الأسـر الحاضنـة. وقـد تمثـل ذلك فـي تعبئة الاسـتبيان عن طريق توزيعـه الكترونيا، وقـد جـرى السـعي للحصـول علـى بيانـات كميـة وكيفيـة متكاملـة حول موضوعـات الدراسـة، ومـن مصـادر وأسـاليب مختلفة. وتتوضح الإجراءات المنهجيـة للدراسـة في البنـود التالية

لقد كان لدى فريق البحث الرغبة على التواصل مع الأسر الحاضنة بشكل مباشر والحصول على البيانات منهم.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يمثل مجتمع الدراسة كافة الأسر الحاضنة في قطر ويبلغ عددها وفقا لبيانات مركز دريمة حوالي 60 اسرة. ونظرا لصغر حجم مجتمع الدراسة فقد اتفق ان يجري مسح كامل له.

وقد تم توزيع الاستبيان وتوصيلها لكافة الأسر عن طريق الاختصاصيين في مركز دريمة، وتم استرجاع عدد 35 من الاستبيانات، بنسبة استجابة 58.33%.

نظرا لصغر حجم مجتمع الدراسة فقد اتفق ان يجري مسح كامل له.

أدوات الدراسة:

تم تصميم أداة جمع البيانات (الاستبيان)، وذلك بالرجوع إلى التراث النظري، والإطار التصوري الموجه للدراسة، والرجوع إلى الدراسات ذات الصلة، وأيضا الاستفادة من بعض المقاييس واستمارات الاستبيان المرتبطة بموضوع الدراسة لتحديد العبارات التي ترتبط بكل متغير من المتغيرات الخاصة بالدراسة. كما انه تم الاجتماع الى المعنيين في مركز دريمة وعرض عليهم الاستبيان واخذت ملاحظاتهم في الاعتبار ومن ثم تمت صياغة الاستبيان بصورته النهائية بعد المراجعات والتدقيق والتأكد من الصدق الظاهري له

مقياس ثبات أداة الدراسة

جدول رقم (1-3) معاملات كرو نباخ الفا للاتساق الداخلي لاستبيان الأسر الحاضنة

المقاييس	عدد البنود	Cronbach's Alpha
أداة البحث كاملة	47	0.807
إجراءات وخدمات الإحتضان	16	0.943
المقاييس الفرعية للإجراءات:		
ما قبل الإحتضان	5	0.809
مرحلة الإحتضان	4	0.886
المتابعة بعد الإحتضان	7	0.894
الوعي بأبعاد الإحتضان	17	0.698
أسباب التخلي عن الطفل المحتضن	14	0.880

مجموعة النقاش المركز:

ولتعزيز بيانات الدراسة بمعلومات وأفكار نوعية من المختصين (العاملين مع الأسر المحتضنة ومع الأطفال)، فقد تم تنظيم مجموعة نقاش مركز شارك فيها 15 من الاختصاصيات والإداريات الفنيات من العاملات في المركز، إضافة إلى ثلاثة من فريق البحث.

استبيان الاختصاصيين:

وأيضا تم تصميم استبيان موجز للتعرف الى خصائص الاختصاصيين والعاملين في المركز، من حيث عدد من الخصائص الاجتماعية والتعليمية والمهنية. وقد تمت الإجابة عن الاستبيان من 59 من الاختصاصيين والاداريين والعاملين في المركز

خصائص عينة الدراسة (من الأسر الحاضنة)

لقد تم توزيع الاستبيان على جميع الأسر التي تشكل مجتمع الدراسة وذلك من قبل الاختصاصيين في مركز دريمة وتم استرجاع 35 استبيان بنسبة استرجاع 58.33%، وهذه نسبة قليلة من مجتمع بحثي صغير. ولكن مقتضيات البحث وكونه اختياريا وطوعيا لا تحتم على الجميع الإجابة عن الاستبيان.

وفيما يلي خصائص الأسر (المتعلقة بموضوع الدراسة) التي أجابت على الاستبيان.

يتبين من البيانات ان الأمهات هن الغالبية العظمى اللواتي اجبن عن الاستبيان (82.9%)، مقابل لا أحد من الإباء أجاب بمفردة، وفي ثلاث حالات كانت الإجابة مشتركة من الابوين الحاضنين

وما يقارب الثلثين من المستجيبين متزوجين (65.7%)، والباقي اما مطلقين، او أرامل او له ترتيبات زواجية غير ذلك. ويظهر ان معظم الأمهات من ذوات التعليم الثانوي (31.4%) او الجامعي (37.1%)، ونسب مختلفة منهن تتوزع على بقية المستويات

التعليمية. وبالمقارنة بالأمهات، فالمستوى التعليمي للأب الحاضن، في المجمل اقل من المستوى التعليمي لهن

فقد كان أكبر نسبة للمستوى التعليمي للأب الحاضن التعليم الجامعي بنسبة (20%)، تليها نسبة الحاصلين على الثانوية والمؤهل المتوسط (14.3%)، يليها الحاصلين على دراسات عليا (8.6%)، ثم الحاصلين على تعليم ابتدائي (5.7%)

وأما من حيث الحالة العملية فما يقارب ثلثي المستجيبات من الأمهات يعملن في وظائف حكومية 21 (60%) مقابل 18 (51.4%) للآباء، وتتوزع باقي النسب على فئات قطاعات العمل الأخرى (انظر الجدول رقم 1 أ). وبخصوص ملكية السكن فإن ما يزيد عن ثلثي المستجيبين (68.6%) يمتلكون منازلهم، والباقي (28.6%)، يعيشون في بيوت مستأجرة.

جدول (1أ) خصائص عينة الأسر الحاضنة

المتغيرات	التكرار	النسبة
من يقوم بتعبئة الاستبيان:الأم الحاضنة	29	82.9
الاب الحاضن	-	-
كلاهما	3	8.6
الحالة الاجتماعية:متزوج	23	65.7
مطلق	4	11.4
أرمل	2	5.7
غير ذلك	4	11.4
المستوى التعليمي للام الحاضنة: امي		
ابتدائي	3	8.6
متوسط	1	2.9
ثانوي	11	31.4
جامعة	13	37.1
حاصل على دراسات عليا	5	5.7
المستوى التعليمي للاب الحاضن: امي		
ابتدائي	2	5.7
متوسط	5	14.3
ثانوي	5	14.3
جامعة	7	20
دراسات عليا	3	8.6
مهنة (عمل) الأم الحاضنة: عمل حكومي	21	60
عمل خاص	3	8.6
لا يعمل	4	11.4
متقاعد	3	8.6
مهنة (عمل) الاب الحاضن:عمل حكومي	18	51.4
عمل خاص	2	5.7
لا يعمل	1	2.9
متقاعد	1	2.9
ملكية السكن:		
ملك	24	68.6
مستأجر	10	28.6

1. طريقة تعبئة الاستبيان

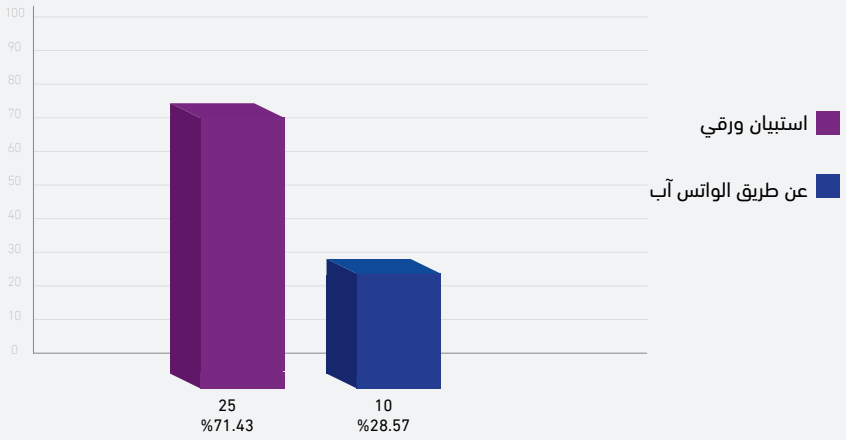

2. من يقوم بتعبئة الاستبيان

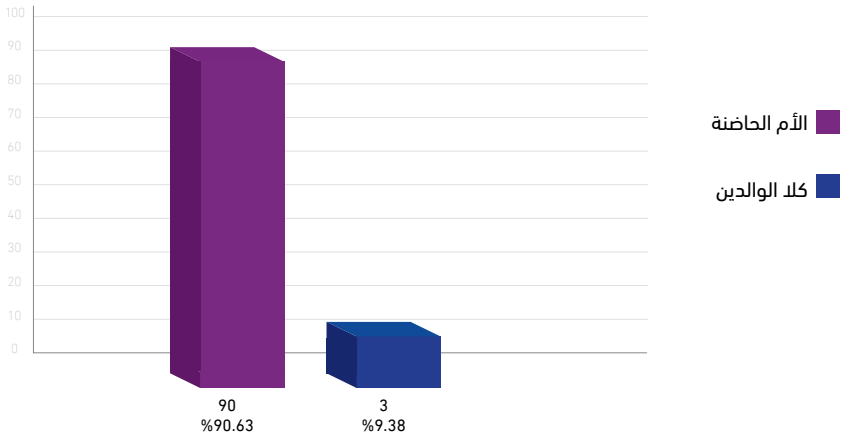

3. الحالة الاجتماعية (الزواجية)

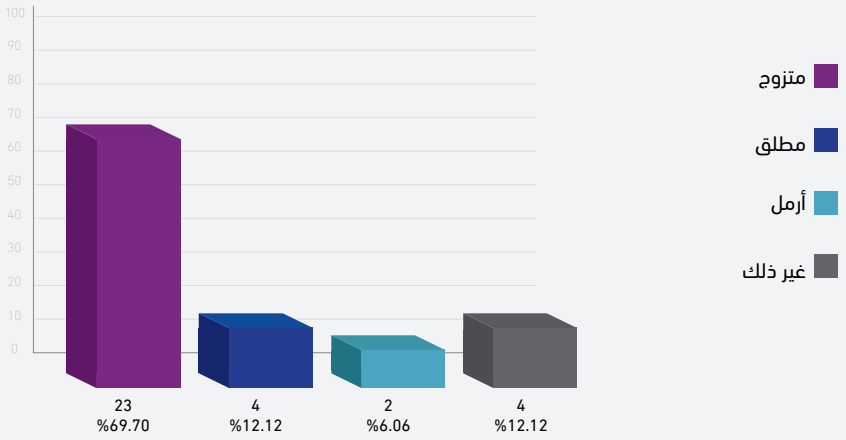

4. المستوى التعليمي للأم

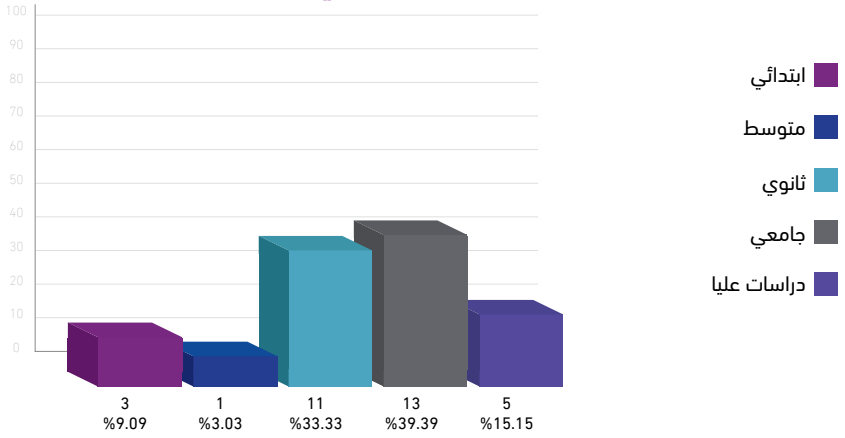

5. المستوى التعليمي للأب الحاضن

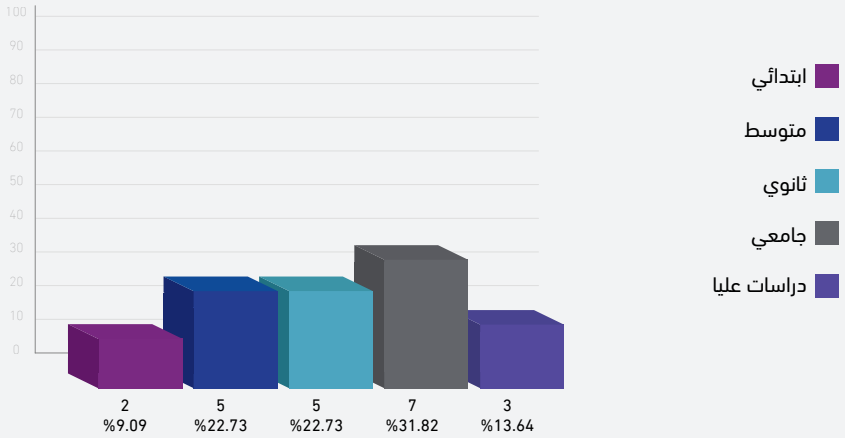

6. عمل الأم

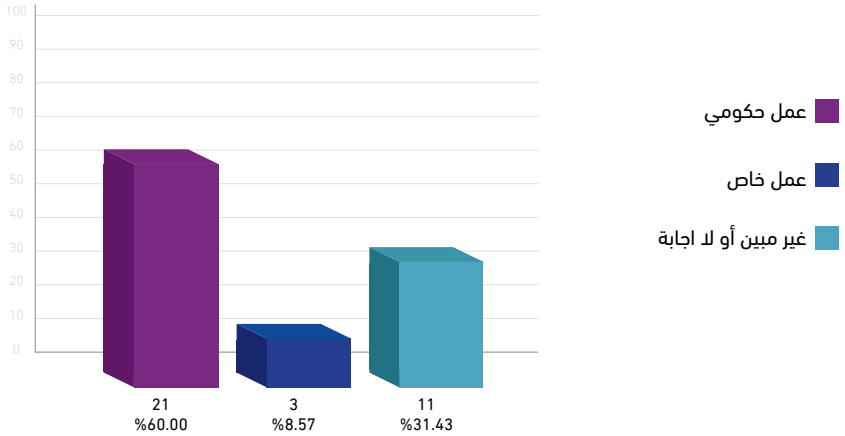

7. عمل الأب

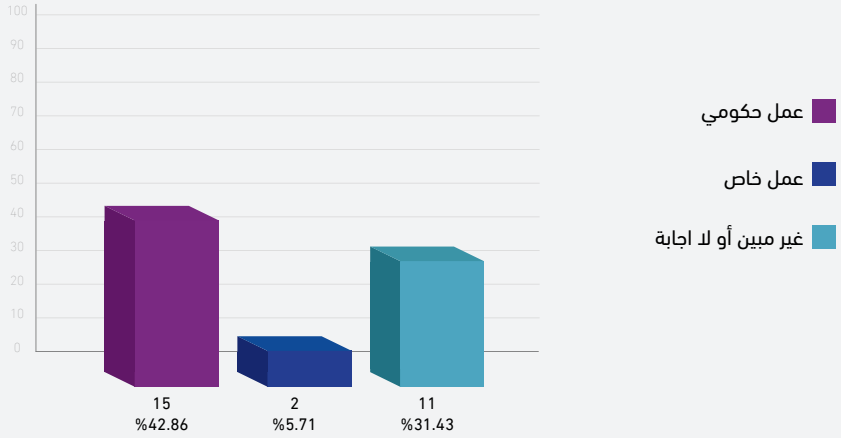

8. حالة السكن

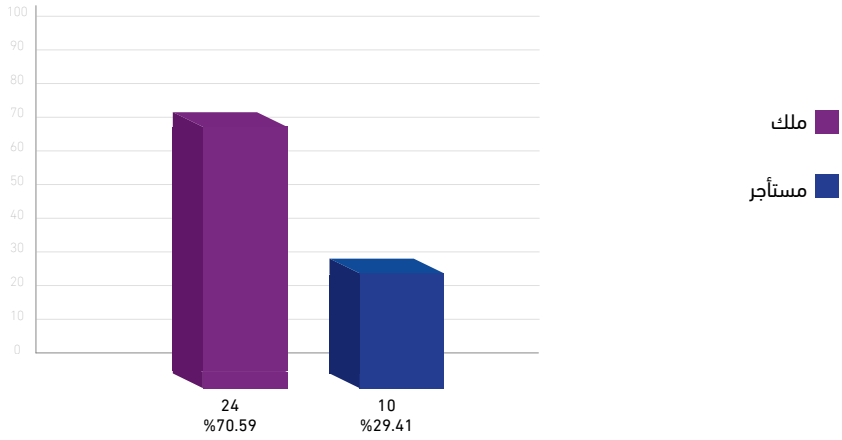

9. جنس الطفل المحضون

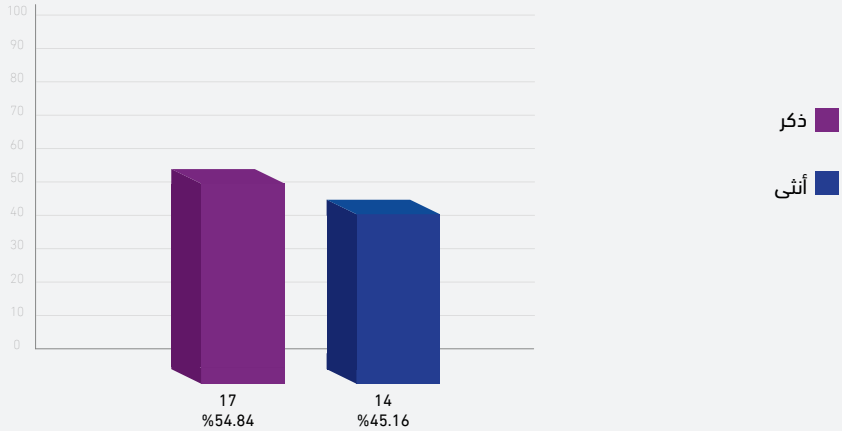

الخصائص الكمية للأسر وللأطفال المحتضنين

جدول (1ب) الخصائص الكمية للأسر وللأطفال المحتضنين

		عمر الأم الحاضنة بالسنوات	عمر الاب الحاضن بالسنوات	حجم الأسرة (بما فيهم الوالدين)	عمر الطفل المحتضن بالسنوات (حاليا)	عمر الطفل عند الإحتضان بالأشهر
N	مكتمل	31	17	28	32	31
	لا إجابة	2	16	5	1	2
المتوسط الحسابي		44.00	45.94	3.7857	7.3356	4.2435
الانحراف المعياري		9.788	11.305	2.36263	5.26503	5.22331

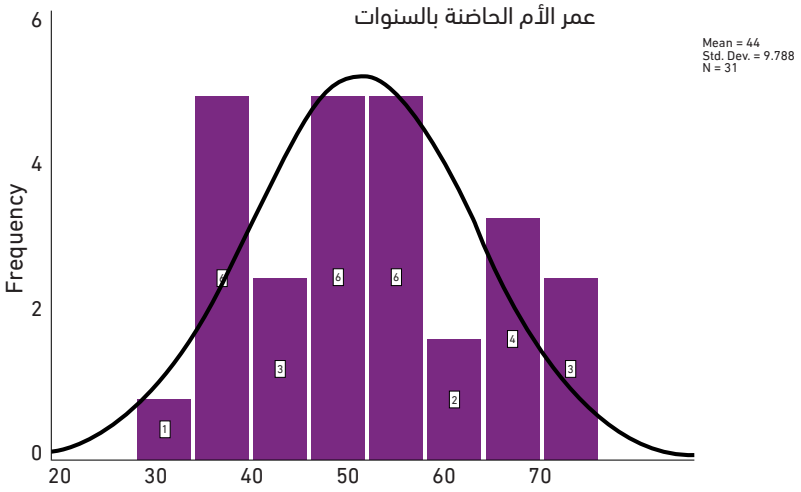

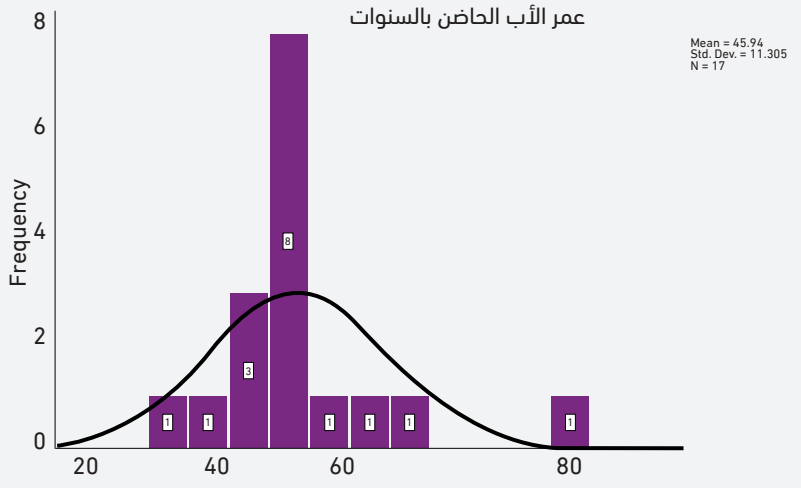

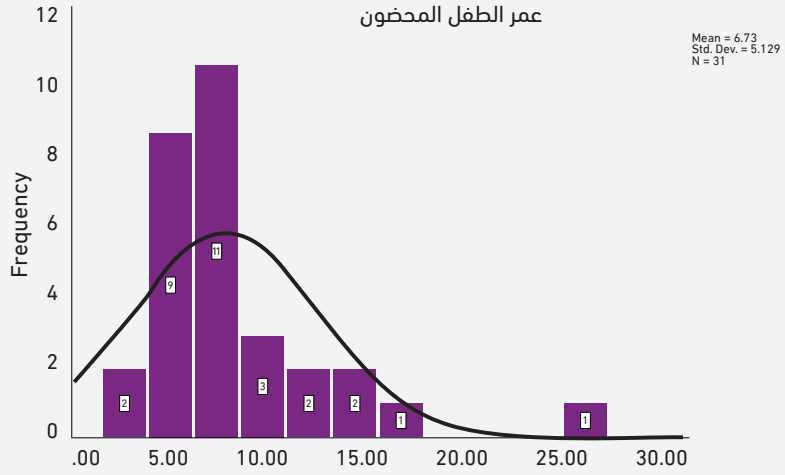
عمر الطفل المحضون
Mean = 6.73
Std. Dev. = 5.129
N = 31
Frequency
12
10
8
6
4
2
0
.00
5.00
10.00
15.00
20.00
25.00
30.00
2
9
11
3
2
2
1
1

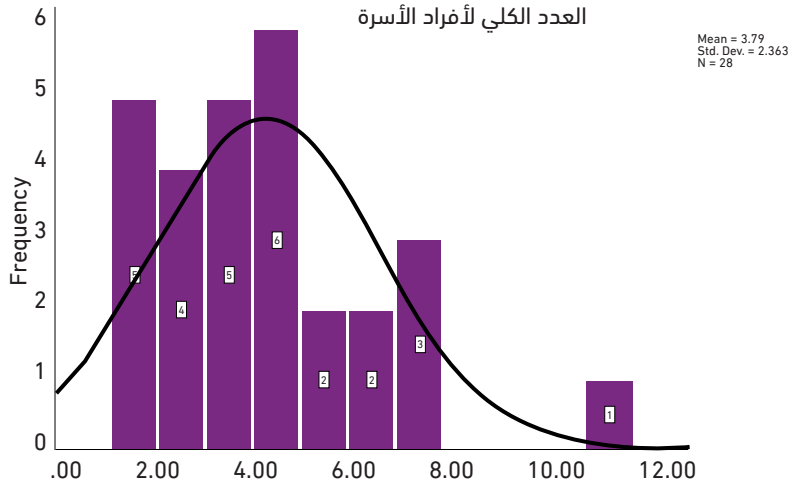
العدد الكلي لأفراد الأسرة
Mean = 3.79
Std. Dev. = 2.363
N = 28
Frequency
6
5
4
3
2
1
0
.00
2.00
4.00
6.00
8.00
10.00
12.00
5
4
5
6
2
2
3
1

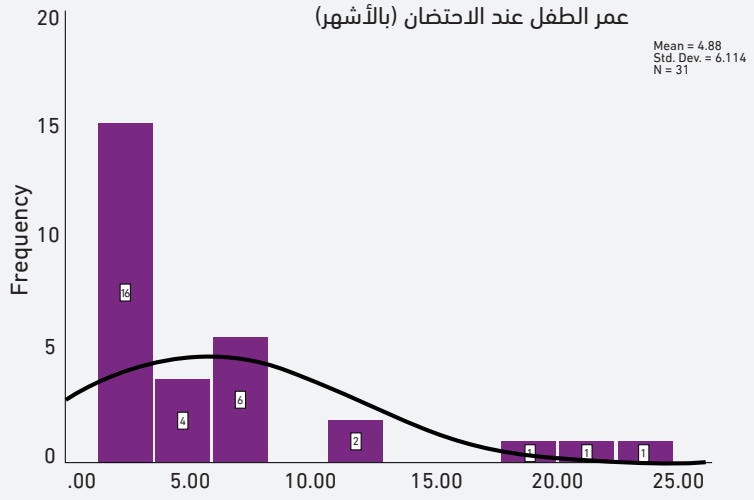
عمر الطفل عند الاحتضان (بالأشهر)
Mean = 4.88
Std. Dev. = 6.114
N = 31
Frequency
20
15
10
5
0
.00
5.00
10.00
15.00
20.00
25.00
16
4
6
2
1
1
1

الفصل الرابع

نتائج الدراسة الميدانية

كان تصميم الاستبيان متسقا مع اهداف الدراسة وغاياتها في التعرف الى مجمل إجراءات وآليات عملية الإحتضان وتقييم مدى رضا الأسر عن الخدمات المقدمة

يعرض هذا الفصل نتائج الدراسة الميدانية بناء على بيانات الدراسة، حيث كان تصميم الاستبيان متسقا مع اهداف الدراسة وغاياتها في التعرف الى مجمل إجراءات وآليات عملية الإحتضان وتقييم مدى رضا الأسر عن الخدمات المقدمة، ورصد أي مشكلات قد تكون واجهتهم في ذلك الأمر. وفي الجداول ادناه عرض لبيانات الدراسة وفقا لمحاورها الجزئية، وأسلوب العرض تمثل في عرض الإحصاءات الوصفية النوعية أولا (النسب والتكرارات)، ثم البيانات الكمية (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري) وذلك في حال ان تكون البيانات مناسبة لكلا التحليلين. وحيث ان البيانات هي نفسها في الحالتين فقد اعتبر جدول كل محور هو جدول واحد من جزئين (أ وب). وقد هدفنا من استخدام التحليل (النوعي المعزز بالكمي) الوصول الى فهم واقعي للبيانات يسمح بإعطاء صورة حقيقة عما قصده المستجيبون، واخذ فكرة مجملة عن البيانات بالتحليل الكمي.

جدول (2أ) مدى رضا الأسر عن الإجراءات والخدمات المقدمة في مرحلة ما قبل الإحتضان (النسب المئوية)

الرقم	الإجراءات والخدمات المقدمة للأسر الحاضنة	راض تماما	راض	محايد	غير راض	غير راض أبدا
	مرحلة ما قبل الإحتضان					
1	الاجراءات المتبعة بالمركز لتسليم الأسر الحاضنة كانت واضحة	54.5	21.2	15.2	9.1	0.00
2	تمت دراسة دقيقة للأسرة الحاضنة قبل تسليم الطفل	63.6	21.2	15.2	0.00	0.00
3	التعامل مع الأسر الحاضنة باحترام من قبل موظفي المركز	87.9	6.1	6.10	0.00	0.00
4	تشجيع الأسر الحاضنة على إبداء آرائهم ومقترحاتهم فيما يخص أطفال الإحتضان	63.6	33.3	3.1	0.00	0.00
5	توفير تدريب كاف للتعامل مع الطفل المحتضن من قبل المركز	27.3	30.3	21.2	15.2	6.1

جدول (2 ب) مدى رضا الأسر عن الإجراءات والخدمات المقدمة في مرحلة ما قبل الإحتضان(متوسطات حسابية وانحراف معياري) .

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الإجراءات والخدمات	الترتيب وفق الاهمية
528.	4.82	33	التعامل مع الأسر الحاضنة باحترام من قبل موظفي المركز	1
794.	4.55	33	تشجيع الأسر الحاضنة على إبداء آرائهم ومقترحاتهم فيما يخص أطفال الإحتضان	2
755.	4.48	33	تمت دراسة دقيقة للأسرة الحاضنة قبل تسليم الطفل	3
1.023	4.21	33	الاجراءات المتبعة بالمركز لتسليم الأسر الحاضنة كانت واضحة	4
1.226	3.58	33	توفير تدريب كاف للتعامل مع الطفل المحتضن من قبل المركز	5

تشير النتائج في كلا الجدولين الى ارتفاع مستوى الرضا عن مجمل إجراءات المرحلة القبلية للاحتضان. وقد كان الترتيب الأعلى في مستوى الرضا من الأعلى الى الأدنى يتعلق بالعلاقات المهنية. حيث كان التعامل باحترام مع الأسر من قبل موظفي المركز، في المقام الأول، يتلوه تشجيع الأسر على ابداء أراءها ومقترحاتها فيما يخص أطفال الإحتضان ثم جاءت مستويات الرضا عن الإجراءات تاليا، وذلك بدراسة دقيقة للأسر الحاضنة، ووضوح الإجراءات

وجاء في المرتبة الأخيرة توفر التدريب الكافي للتعامل مع الطفل المحتضن.

وهذا يشير الى نوع من الحاجة الى المزيد من الدورات التدريبية والتوعوية للأسر الحاضنة، وهذا ما تعززه نتائج الدراسة بعمومها.

ويلاحظ في البنود التي اخذت مراتب (4 و5)، ان الانحراف المعياري في أكبر من الانحرافات في باقي البنود.

ويشير هذا الى تفاوت في إجابات افراد العينة، وتنوع اجاباتهم وربما لاختلاف تجاربهم فيما يتعلق بإجراءات التسليم والتدريب

جدول (3أ) مدى رضا الأسر عن الإجراءات والخدمات المقدمة في مرحلة الإحتضان (النسب المئوية%)

الرقم	الإجراءات والخدمات المقدمة للأسر الحاضنة	راض تماما	راض	محايد	غير راض	غير راض أبدا
	مرحلة الإحتضان					
1	نحصل على معلومات كافية عن تربية الأطفال من موظفي المركز.	31.3	28.1	34.4	3.1	3.1
2	تتوفر فرص تدريب وتوعية بشكل مستمر للأسر الحاضنة لتطوير مهاراتهم التربوية.	27.3	24.2	30.3	15.2	3.0
3	يعمل المركز على توفير فرص تبادل الخبرات مع اسر حاضنة أخرى	28.1	31.3	34.4	3.1	3.1
4	الاجتماعات المنعقدة من قبل المركز للأسر الحاضنة في مرحلة الإحتضان	31.3	28.1	28.1	12.5	00.0

جدول (3 ب) مدى رضا الأسر عن الإجراءات والخدمات المقدمة في مرحلة الإحتضان (متوسطات حسابية وانحراف معياري)

الترتيب وفق الاهمية	الإجراءات والخدمات المقدمة للأسر الحاضنة	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	نحصل على معلومات كافية عن تربية الأطفال من موظفي المركز	32	3.81	1.030
2	يعمل المركز على توفير فرص تبادل الخبرات مع اسر حاضنة أخرى	32	3.78	1.008
3	الاجتماعات المنعقدة من قبل المركز للأسر الحاضنة في مرحلة الإحتضان	32	3.78	1.039
3	تتوفر فرص تدريب وتوعية بشكل مستمر للأسر الحاضنة لتطوير مهاراتهم التربوية	33	3.58	1.146

مدى الرضا عن الإجراءات والخدمات في مرحلة الإحتضان:

يعرض الجدول رقم (3 أ وب) لمدى رضا الأسر الحاضنة عن الإجراءات والخدمات المقدمة في مرحلة الإحتضان. وتشير النتائج عموما الى ارتفاع مستوى رضا الأسر عن تلك الإجراءات والخدمات.

فالأسر تحصل على «معلومات كافية عن تربية الأطفال من موظفي المركز، ثم جاءت بمستوى متساو كل من الخدمات: «يعمل المركز على توفير فرص تبادل الخبرات مع اسر حاضنة أخرى، وكفاية الاجتماعات المنعقدة من قبل المركز للأسر الحاضنة في مرحلة الإحتضان

وقد يرجع ذلك لحرص المركز على تقديم الخدمات بشكل مناسب للأسر الحاضنة، ولاتباعه لإجراءات منضبطة مؤسسيا)

وأخيرا جاء «يتوفر لها فرص تدريب وتوعية بشكل مستمر وذلك لتطوير مهاراتهم التربوية.وهذه النتيجة تتفق مع النتيجة المتعلقة بالتدريب في مرحلة ما قبل الإحتضان وهذا يشير كما ذكرنا الى الحاجة للتدريب والتوعية الوالدية وخاصة في تربية الأطفال في سن المراهقة

جدول (4أ) مدى رضا الأسر عن إجراءات المتابعة ما بعد الإحتضان (النسب المئوية)

الرقم	الإجراءات والخدمات المقدمة للأسر الحاضنة	راض تماما	راض	محايد	غير راض	غير راض أبدا
متابعة ما بعد الإحتضان						
1	يحضر اختصاصي اجتماعي بزيارتنا بشكل دوري لتفقد اسرة المحتضن	72.7	15.2	6.1	3.0	3.0
2	يقوم اختصاصي اجتماعي بزيارتنا بشكل دوري لتفقد الطفل المحتضن	69.7	18.2	6.1	3.0	3.0
3	الزيارات مستمرة للمرشد الاجتماعي المختص القادم من مركز دريمة	66.7	18.2	12.1	0.00	3.0
4	التواصل باستمرار عبر الهاتف مع الاخصائي الاجتماعي من مركز دريمة	59.4	34.4	3.1	3.1	0.00
5	مستوى التواصل ومدى الاستفادة منه	39.4	48.5	9.1	3.0	0.00
6	التواصل متاح مع الاختصاصي من المركز في أي وقت للدعم	59.4	31.3	6.3	3.1	0.00
7	مدى كفاية الزيارات الدورية من قبل المركز	53.1	28.1	9.4	6.3	3.1

جدول (4 ب) مدى رضا الأسر عن إجراءات المتابعة ما بعد الإحتضان (متوسطات حسابية وانحراف معياري)

الترتيب وفق الاهمية	الإجراءات والخدمات	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يحضر اختصاصي اجتماعي بزيارتنا بشكل دوري لتفقد اسرة المحتضن	33	4.52	.972
2	التواصل باستمرار عبر الهاتف مع الاخصائي الاجتماعي من مركز دريمة	32	4.50	.718
3	يقوم اختصاصي اجتماعي بزيارتنا بشكل دوري لتفقد الطفل المحتضن	33	4.48	.972
4	التواصل متاح مع الاختصاصي من المركز في أي وقت للدعم	32	4.47	.761
5	الزيارات مستمرة للمرشد الاجتماعي المختص القادم من مركز دريمة	33	4.45	.938
6	مستوى التواصل ومدى الاستفادة منه	33	4.24	.751
7	مدى كفاية الزيارات الدورية من قبل المركز	32	4.22	1.070

مستوى رضا الأسر عن إجراءات المتابعة ما بعد الإحتضان:

يعرض الجدول رقم (5 أ وب)، الى مدى رضا الأسر الحاضنة عن إجراءات المتابعة بعد الإحتضان وكما هو النمط العام في جميع مراحل التقييم، فتشير البيانات الى ان مستوى الرضا مرتفع بشكل عام ويشير الجدول الى الترتيب التنازلي لمستوى الرضا. ويمكن ملاحظة ما يلي هناك رضا مرتفع عن الزيارات والتواصل (المراتب 1، 2، 3، 4، 5).

ولكن بالنسبة لفاعلية الزيارات والتواصل فيلاحظ انخفاض نسبي في مستوى الرضا، عن مستوى التواصل ومدى الاستفادة منها، وكذلك في مدى كفاية الزيارات الدورية.

هذا يدفعنا للتفكير في مضامين وتوقيت الزيارات، وهل هي زيارات رتيبة إجرائية ام زيارات وظيفية مهنية؟ وهذا ما سوف يبحث في نتائج مجموعة النقاش. وأيضا هذا يذكرنا بأحد جوانب النقص والقصور في الدراسة، حيث لم نتمكن من مقابلة أي من الأسر، ولم يكن لدينا اتصال مباشر معهم في عملية جمع البيانات او في أي مرحلة من الدراسة.

وذلك لظروف تتعلق بالخصوصية والسرية والحساسية الاجتماعية والثقافية لموضوع الإحتضان.

الوعي بأبعاد الإحتضان:

يعـرض الجـدول رقـم (5 أ وب)، الى مـدى وعـي الأسـر الحاضنـة بأبعاد الإحتضان. وهـي الابعـاد المتعلقـة بفهـم متطلبـات الإحتضـان ومـا قـد يـؤدي إليـه مـن سـوء فهـم او من ضغوطـات اجتماعيـة او تأثيـر فـي العلاقـات الاجتماعيـة والأسـرية للأسـر الحاضنة. وفيما يلي النتائج:

جدول (5أ) مدى وعي الأسر الحاضنة بأبعاد الإحتضان (النسب المئوية%)

الرقم	العبارات	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق
1	اتجنب اختلاط طفلي بباقي الأطفال	9.4	3.10	87.5
2	اتجنب حضور المناسبات بصحبة طفلي المحتضن	18.2	3.0	78.8
3	اعتز بوجود طفل محتضن ضمن اسرتي	18.2	3.0	78.8
4	اعتمد على نفسي في مواجهة المشكلات التي يواجها الطفل المحتضن	81.8	18.2	0.00
5	اسعى إلى ان أكون اب/ام حاضن جيد للطفل	90.9	6.1	3.0
6	أستطيع مراعاة وضع الطفل الذي مر بظروف صعبة	84.8	12.1	3.0
7	شعور بالندم يلازمني على عملية الإحتضان	0.0	0.0	100.0
8	لا يجب التعلق بالطفل المحتضن لأنه قد يغادر يوما ما	3.1	9.4	87.5
9	الالتحاق بدورات يجب ان يكون إلزاميا للأسر الحاضنة	28.8	40.6	31.3
10	لا أستطيع التخلص من تمييز أبنائي عن الطفل المحتضن	17.2	0.0	82.8
11	اسعى للتواصل مع اخصائي (اجتماعي/نفسي) في حال مواجهة مشكلة تتعلق بتربية الطفل المحتضن	51.6	35.5	12.9
12	زيادة العبء المادي على الأسر الحاضنة بسبب احتضان طفل	9.7	12.9	77.4
13	أستطيع مواجهة مشكلات الطفل المحتضن مع أبناء الأسرة	83.9	9.7	6.5
14	لا أجيد التعامل مع شعور الطفل المحتضن بالدونية	12.9	12.9	74.2
15	أستطيع التعامل مع أفكار الطفل المحتضن من مخاوف المستقبل غير الأمنه	66.7	23.3	10.0
16	لدى معرفة ووعي بالتعامل مع المشكلات النفسية التي يمر بها الطفل المحتضن	62.5	21.9	15.6
17	من واجبى توفير الحماية الكاملة للطفل المحتضن	93.8	3.1	3.1

بالنسبة لفاعلية الزيارات والتواصل فيلاحظ انخفاض نسبي في مستوى الرضا، عن مستوى التواصل ومدى الاستفادة منها، وكذلك في مدى كفاية الزيارات الدورية.

أيضا هذا يذكرنا بأحد جوانب النقص والقصور في الدراسة، حيث لم نتمكن من مقابلة أي من الأسر، ولم يكن لدينا اتصال مباشر معهم في عملية جمع البيانات او في أي مرحلة من الدراسة.

جدول (5 ب)مدى وعي الأسر الحاضنة بأبعاد الإحتضان (متوسطات حسابية وانحراف معياري)

الترتيب وفق الاهمية	العبارات	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	من واجبى توفير الحماية الكاملة للطفل المحتضن	32	2.91	.390
2	اسعى إلى ان أكون اب/ام حاضن جيد للطفل	33	2.88	.415
3	اعتمد على نفسي في مواجهة المشكلات التي يواجها الطفل المحتضن	33	2.82	.392
4	أستطيع مراعاة وضع الطفل الذي مر بظروف صعبة	33	2.82	.465
5	أستطيع مواجهة مشكلات الطفل المحتضن مع أبناء الأسرة	31	2.77	.560
6	استطيع التعامل مع أفكار الطفل المحتضن من مخاوف المستقبل غير الأمنه	30	2.57	.679
7	لدى معرفة ووعي بالتعامل مع المشكلات النفسية التي يمر بها الطفل المحتضن	32	2.47	.761
8	اعتز بوجود طفل محتضن ضمن اسرتي	33	2.39	.933
9	اسعى للتواصل مع اخصائي (اجتماعي/نفسي) في حال مواجهة مشكلة تتعلق بتربية الطفل المحتضن	31	2.39	.715
10	الالتحاق بدورات يجب ان يكون إلزاميا للأسر الحاضنة	32	1.97	.782
11	اتجنب حضور المناسبات بصحبة طفلي المحتضن	33	1.39	.788
12	لا أجيد التعامل مع شعور الطفل المحتضن بالدونية	31	1.39	.715
13	لا أستطيع التخلص من تمييز أبنائي عن الطفل المحتضن	29	1.34	.769
14	زيادة العبء المادي على الأسر الحاضنة بسبب احتضان طفل	31	1.32	.653
15	اتجنب اختلاط طفلي باقي الأطفال	32	1.22	.608
16	لا يجب التعلق بالطفل المحتضن لأنه قد يغادر يوما ما	32	1.16	.448
17	شعور بالندم يلازمني على عملية الإحتضان	32	1.00	.000

تشير النتائج الى مستوى مرتفع من وعي الأسر بواجباتها تجاه عملية الإحتضان وتجاه الأطفال أنفسهم

وقد جاءت البنود المتعلقة بالواجبات في المراتب الخمس الأولى (واجب توفير الحماية الكاملة للطفل المحتضن، والسعي نحو الوالدية الحميدة (أن أكون اب/ام حاضن جيد للطفل)، وثم الاستطاعة والوعي بظروف الطفل-أستطيع مراعاة وضع الطفل الذي مر بظروف صعبة، والاعتماد على الذات في مواجهة المشكلات «اعتمد على نفسي في مواجهة المشكلات التي يواجهها الطفل المحتضن» وأخيرا «أستطيع مواجهة مشكلات الطفل المحتضن مع أبناء الأسرة».

كل هذه البنود تشير الى أن الأسر لديها ثقة عالية بالنفس، ولديها وعي، واهتمام ومعرفة بظروف أطفال الإحتضان واحتياجاتهم، واستعداد لأي أمر طارئ يختص بالأطفال.

وتؤكد هذه النتائج ما توصلت اليه دراسات سابقة عن الأمهات البديلات ومنها، دراسة عمر (2014) التي اشارت الى أن معظم الأمهات البديلات يتبعن الأساليب السوية في تنشئة أطفالهن الأيتام، وأن أغلب الأمهات البديلات يستخدمن أساليب توجيه مطلوبة في عملية التنشئة الاجتماعية، وتعزز كثيرا من القيم بالنسبة للطفل اليتيم

وينبغي الإشارة الى أن الأم البديلة هي من تعمل في المؤسسات التي تحتضن الأطفال المحتاجين للبيئة الأسرية والتي حرموا منها، ومنهم الأطفال مجهولي النسب.

وفيما يختص بالبنود السلبية في هذا المقياس فكما تظهر النتائج فإن درجات الموافقة عليها هي الأدنى مقارنة مع البنود الإيجابية. فالأسر لا يلازمها شعور بالندم بسبب الإحتضان، ويرفضون فكرة ان التعلق بالطفل لأنه قد يغادر في المستقبل، وكذلك موافقتهم متدنية على سلوك تجنب اختلاط أطفالهم المحتضنين مع باقي الأطفال، ولا يوافقون على أن احتضان الطفل سبب لهم عبأ مالياً زائدا. أي انهم لا يوافقون إجمالا على التوقعات السلبية لعملية الاحتضان

وتؤكد هذه النتائج ما توصلت اليه دراسات سابقة عن الأمهات البديلات ومنها، دراسة عمر (2014) التي اشارت الى أن معظم الأمهات البديلات يتبعن الأساليب السوية في تنشئة أطفالهن الأيتام، وأن أغلب الأمهات البديلات يستخدمن أساليب توجيه مطلوبة في عملية التنشئة الاجتماعية

جدول (6أ) أسباب التخلي عن الإحتضان في سن المراهقة (النسب المئوية %)

الرقم	العبارة	مهم إلى حد كبير	مهم إلى حد ما	غير مهم اطلاقا
1	خوفا من ان يتم توجيه اتهامات بالإساءة من قبل المراهق المحتضن.	10.00	15.0	75.0
2	لا يرغب الطفل / المراهق (المحتضن) بالبقاء في الأسرة	31.6	21.1	47.4
3	خطورة سلوك المراهق	11.1	44.4	44.4
4	مشكلات اسرية لا علاقة لها بالطفل	0.00	22.2	77.8
5	لم نكن مهيئين ولم نتلقى تدريبا كافيا حول متطلبات الإحتضان وما يتعلق به من امور	21.1	21.1	57.9
6	أخشى الا يدعمنا المركز إذا قام الطفل/الحدث المحتضن باتهامنا بالإساءة	22.2	33.3	44.4
7	مخاوف من عدم وجود اتزان انفعالي لدى المراهق مجهول النسب	22.2	22.2	55.6
8	مشكلات سلوكية ترتبط بسن المراهقة (الكذب، العناد، التمرد، المشاجرات، السرقة.	16.7	33.3	50.0
9	صعوبة في تحديد الأسلوب الملائم للتعامل مع السلوكيات الصعبة للطفل المحتضن	5.6	50.0	44.4
10	رفض الأبناء مجهولي النسب توجيهات الوالدين	5.6	27.8	66.7
11	صعوبة تكيف الطفل المحتضن في سن المراهقة مع أفراد الأسرة الحاضنة	17.6	23.5	58.8
12	علاقة المراهق صعبة مع باقي افراد الأسرة	5.6	38.9	55.6
13	معلومات غير كافية لدى الأسرة الحاضنة بطبيعة احتياجات مرحلة المراهقة	22.2	27.8	50.0
14	تغير ظروف الأسرة	5.6	22.2	72.2

ينبغي الإشارة الى أن الأم البديلة هي من تعمل في المؤسسات التي تحتضن الأطفال المحتاجين للبيئة الأسرية والتي حرموا منها، ومنهم الأطفال مجهولي النسب

جدول (6 ب) أسباب التخلي عن الإحتضان في سن المراهقة (متوسطات حسابية وانحراف معياري)

الترتيب وفق الاهمية	العبارة	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	لا يرغب الطفل / المراهق (المحتضن) بالبقاء في الأسرة	19	1.84	.898
2	أخشى الا يدعمنا المركز إذا قام الطفل/الحدث المحتضن باتهامنا بالإساءة	18	1.78	.808
3	معلومات غير كافية لدى الأسرة الحاضنة بطبيعة احتياجات مرحلة المراهقة	18	1.72	.826
4	مخاوف من عدم وجود اتزان انفعالي لدى المراهق مجهول النسب	18	1.67	.840
5	خطورة سلوك المراهق	18	1.67	.686
6	مشكلات سلوكية ترتبط بسن المراهقة (الكذب – العناد – التمرد-المشاجرات-السرقة...الخ)	18	1.67	.767
7	لم نكن مهيئين ولم نتلقى تدريبا كافيا حول متطلبات الإحتضان وما يتعلق به من امور	19	1.63	.831
8	صعوبة في تحديد الأسلوب الملائم للتعامل مع السلوكيات الصعبة للطفل المحتضن	18	1.61	.608
9	صعوبة تكيف الطفل المحتضن في سن المراهقة مع أفراد الأسرة الحاضنة	17	1.59	.795
10	علاقة المراهق صعبة مع باقي افراد الأسرة	18	1.50	.618
11	رفض الأبناء مجهولي النسب توجيهات الوالدين	18	1.39	.608
12	خوفا من ان يتم توجيه اتهامات بالإساءة من قبل المراهق المحتضن.	20	1.35	.671
13	تغير ظروف الأسرة	18	1.33	.594
14	مشكلات اسرية لا علاقة لها بالطفل	18	1.22	.428

أسباب التخلي عن الإحتضان في سن المراهقة

تشير البيانات في الجدولين (6 أ و6 ب)، إلى أن أبرز الأسباب/العوامل المحتملة للتخلي عن الطفل/ المراهق تعود في معظمها لعوامل تتعلق بالطفل ورغباته وسلوكه وكذلك لمدى مقدرة الأسرة على التعامل مع الطفل/ المراهق.

فقد كان السبب الأول المحتمل هو ان الطفل/المراهق لا يرغب في البقاء في الأسرة. وقد يكون ذلك لقصور في تكيف الطفل/المراهق مع الأسرة، وقصور في استعدادية الأسرة لتقبل الطفل وإيجاد بيئة مناسبة محببة له.

ثم جاء السبب التالي في الأهمية وهو خشية الأسر من تخلي المركز عن دعمهم فيما إذا قام الطفل/الحدث المحتضن باتهامه للطفل. ربما يكون التخوف من ادعاء الطفل هو تبريره لرغبته في ترك الأسرة، حتى يتسنى له بلوغ مراده. هذا الأمر يستدعي وجود آليات متابعة محكمة للطفل وللأسرة الحاضنة، وذلك لكي يجري الاستجابة لأي مشكلات او إشكالات سلوكية او علائقية تخص الطفل المحتضن والأسرة الحاضنة.

تم يأتي خطورة سلوك المراهق، وكذلك لمخاوف من عدم وجود اتزان انفعالي لدى المراهق المحتضن ومشكلات سلوكية ترتبط بسن المراهقة (الكذب–العناد – التمرد- المشاجرات-السرقة...الخ).

> **ما يتعلق بالأسرة الحاضنة من عوامل فقد كانت ذات أهمية قليلة في احتمال التخلي عن الطفل المراهق، ومن هذه العوامل مشكلات اسرية لا علاقة لها بالطفل**

ولقد كان أيضا للعوامل المرتبطة بالتكيف الأسري، والعلاقات مع باقي الأطفال في الأسرة، وربما لسلوك باقي الأطفال بعض الاحتمال للتخلي. وعموما فهذه أيضا هي سلوكيات علائقية تكيفية للأطفال سواء المحتضنين او الأصليين في الأسرة. ويعزز المخاوف السابقة أن معلومات الأسر عن طبيعة احتياجات مرحلة المراهقة، غير كافية.

وقد يعكس ذلك احتياجات الأسر الحاضنة لفهم أعمق لطبيعة مرحلة المراهقة للمحتضن، وهذا ما يشير اليه الاتجاه العام للبيانات. أما ما يتعلق بالأسرة الحاضنة من عوامل فقد كانت ذات أهمية قليلة في احتمال التخلي عن الطفل المراهق، ومن هذه العوامل مشكلات اسرية لا علاقة لها بالطفل، ويليها تغير ظروف الأسرة. هذا يشير الى أن الأسرة مؤهلة وراغبة في استمرار احتضان الأطفال، وأن مشاكلها او ظروفها ليست عوامل بارزة في مشكلات التخلي عن الطفل المحتضن في مرحلة المراهقة

الفصل الخامس

نقاش النتائج وتفسيرها والمقترحات

ما التصورات والمقترحات المقدمة للسياسات والبرامج الهادفة تحسين أداء برامج الإحتضان وزيادة فرص نجاح الأسر الحاضنة وعدم تخليها عن الأطفال في سن المراهقة؟

يناقش هذا الفصل الختامي من الدراسة، النتائج التي تم التوصل اليها، وذلك وفقا لأهداف الدراسة وأسئلتها، وفي ضوء الادبيات العلمية والدراسات ذات العلاقة، وسوف ينتظم نقاش النتائج وفقا لأهداف الدراسة والتي تجيب عنها أسئلتها البحثية، وهي:

1. ما هو واقع حال برنامج الإحتضان في قطر المنفذ من قبل مركز دريمة؟
2. ما مدى رضا الأسر الحاضنة عن إجراءات الإحتضان وعمليات الدعم والمتابعة؟
3. ما الأسباب أو العوامل التي قد تؤدي بالأسر الى التخلي عن احتضان الأطفال المراهقين؟
4. ما هي احتياجات الأسر ومدى وعيها ومعرفتها بمقتضيات الإحتضان واحتياجات الأطفال ومتطلباتهم النمائية؟
5. ما هي احتياجات الاختصاصيين من الدعم الفني والتنمية المهنية المتخصصة، التي تتناسب ومتطلبات ومقتضيات برامج الإحتضان؟
6. ما التصورات والمقترحات المقدمة للسياسات والبرامج الهادفة تحسين أداء برامج الإحتضان وزيادة فرص نجاح الأسر الحاضنة وعدم تخليها عن الأطفال في سن المراهقة؟

ما هو واقع حال برنامج الإحتضان في قطر المنفذ من قبل مركز دريمة؟

هذا سؤال مهم والاجابة عنه مبثوثة في ثنايا الإجابات عن باقي أسئلة الدراسة. وعموما ومن خلال اللقاءات مع العاملين في المركز ومن خلال الاطلاع على ما تيسر من وثائق ونماذج وإجراءات عمل، يتبين ان عمل المركز منظم اجرائيا وان خطوات العمل واضحة ومحددة وخاصة في مجمل مراحل عملية الإحتضان. وقد جرى نقاش معمق مع الاختصاصيين والمعنيين في مركز دريمة وكان اول موضوعات النقاش عن التشريعات والسياسات التي تحكم عمل المركز حاليا، وما إذا كان فيه تشريعات وسياسات لتطوير العمل في المركز خصوصا والإحتضان عموما. وقد ذكر المشاركون في النقاش من المركز وجود تشريعات وبروتوكولات عمل تم إقرارها داخل المركز وقد ابدى المشاركون ارتياحهم لوجود هذه التشريعات والسياسات وبروتوكولات العمل[1]، وأشاروا إلى انها كافية وتفي بالغرض

1 وفي الواقع لم يتسن لفريق البحث (وقت إجراء الدراسة) الاطلاع على أي من هذه الأدوات التشريعية او الإجراءات المهنية، وذلك للخصوصية ولأنها لم تعلن بشكل رسمي بعد. ولذلك لم يتمكن فريق البحث من نقاش او تقييم او ابداء الرأي في أي من هذه الوثائق التي لم يطلع عليها، وربما لها دراسة ثانية.

ما مدى رضا الأسر الحاضنة عن إجراءات الإحتضان وعمليات الدعم والمتابعة؟

اتبع في الدراسة عملية تقييم مدى رضا الأسر عن الإحتضان في تتابع منطقي يبدأ من الإجراءات القبلية للاحتضان الى عملية الإحتضان نفسها وما يقدم فيها من خدمات وإجراءات، والعوامل التي قد تدفع الأسر للتخلي عن الطفل المحتضن. وقد اتبع هذا النهج وذلك لعدم تمكن فريق البحث من لقاء الأسر بشكل مباشر، فاستعيض عنه بالحصول على البيانات بشكل ثانوي. وفيما يلي أبرز النتائج.

بينت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى رضا الأسر عن الإجراءات والخدمات المقدمة في مرحلة ما قبل الإحتضان. فقد كان الترتيب الأعلى في مستوى الرضا من الأعلى الى الأدنى يتعلق بالعلاقات المهنية. حيث كان التعامل باحترام مع الأسر من قبل موظفي المركز، في المقام الأول، يتلوه تشجيع الأسر على ابداء أراءها ومقترحاتها فيما يخص أطفال الإحتضان. ثم جاءت مستويات الرضا عن الإجراءات تاليا، وذلك بدراسة دقيقة للأسر الحاضنة، ووضوح الإجراءات. وجاء في المرتبة الأخيرة توفر التدريب الكافي للتعامل مع الطفل المحتضن. وهذا يشير الى نوع من الحاجة الى المزيد من الدورات التدريبية والتوعوية للأسر الحاضنة. فالفرصة مهيأة للأسرة كي تبدي آرائها ومقترحاتها في بداية عملية الإحتضان، وأن الإجراءات كانت واضحة، وتمت دراسة أحوال الأسر للنظر في مدى استعداديتها للاحتضان وتوفير التدريب اللازم لها، وهذا يتم في بيئة من الاحترام والمعاملة الطيبة من قبل العاملين في المركز

كما اكدت نتائج الدراسة إن مستوى رضا الأسر عن الإجراءات والخدمات المقدمة في مرحلة الإحتضان مرتفعا، ومؤشرات ذلك: حصول الأسر على معلومات كافية عن تربية الأطفال من موظفي المركز وتوفر فرص تدريب وتوعية بشكل مستمر للأسر الحاضنة لتطوير مهاراتهم التربوية، ثم عمل المركز على توفير فرص تبادل الخبرات مع اسر حاضنة أخرى، وكفاية الاجتماعات المنعقدة من قبل المركز للأسر الحاضنة في مرحلة الإحتضان

أما بخصوص إجراءات المتابعة ما بعد الإحتضان فقد كان الرضا مرتفعا، وذلك من حيث ارتفاع مستوى التواصل بين العاملين في المركز والأسر الحاضنة، واستفادتهم منه، والتواصل باستمرار عبر الهاتف مع الاختصاصي الاجتماعي في المركز، والذي هو متاح في أي وقت للدعم. وكان بصورة اقل حضور الاختصاصي الاجتماعي لزيارة الأسر بشكل دوري لتفقد أحوال الأسر. ربما هذا امر ينبغي الاهتمام به اكثر. لأن الزيارة المنزلية تعطي معلومات وانطباعات أعمق من مجرد الاتصال الهاتفي.

الأسباب أو العوامل التي قد تؤدي بالأسر الى التخلي عن احتضان الأطفال المراهقين؟

الأسباب أو العوامل التي قد تؤدي بالأسر الى التخلي عن احتضان الأطفال المراهقين؟

تشير البيانات الى أن العوامل الي يحتمل أن تؤدي الى التخلي عن الطفل المحتضن في مرحلة المراهقة- يعود اغلبها إلى خيارات الطفل، وطبيعة شخصية الطفل وسلوكه، وما يتعلق بمرحلة المراهقة وتحدياتها واحتياجاتها، ومدى استعدادية وتأهل الأسر للتعامل مع هذه الشخصيات الإنسانية النامية المتغيرة. فمعظم الأسباب تتعلق بالطفل ورغباته وسلوكه ومقدرة الأسرة على التعامل معه. مثلا كان السبب الأول المحتمل هو ان الطفل/المراهق لا يرغب في البقاء في الأسرة، وقد يكون ذلك لقصور في تكيف الطفل/المراهق مع الأسرة، وقصور في استعدادية الأسرة لتقبل الطفل وإيجاد بيئة مناسبة محببة له. ثم جاء السبب التالي في الأهمية وهو خشية الأسر من تخلي المركز عن دعمهم فيما إذا قام الطفل/الحدث المحتضن باتهامها بالإساءة للطفل. ربما يكون التخوف من ادعاء الطفل هو تبريرا لرغبته في ترك الأسرة، حتى يتسنى له بلوغ مراده. هذا الأمر يستدعي وجود آليات متابعة محكمة للطفل وللأسرة الحاضنة، وذلك للاستجابة لأي مشكلات سلوكية او علائقية تخص الطفل المحتضن والأسرة الحاضنة من بداية ظهورها. وتعزز هذه الاستنتاجات بمخاوف الأسر من خطورة سلوك المراهق، وكذلك المخاوف من عدم وجود اتزان انفعالي لدى المراهق المحتضن ومشكلات سلوكية ترتبط بسن المراهقة (الكذب–العناد – التمرد-المشاجرات-السرقة...الخ).

وتشير مضامين النقاشات المركزة مع الاختصاصيين والعاملين في المركز على طبيعة المشكلات التي يمكن ان تؤدي الى التخلي عن الطفل المحتضن، او المشكلات الواقعية التي تظهر مع الأطفال المحتضنين. حيث جاء في النقاشات:

«أما أكثر المشكلات وقوعا فتكون مع الأطفال من الاعمار في سن المراهقة، وهذه مرحلة عصية وصعبة بشكل عام ويكون فيها الطفل في حالة نماء وتواصل مع العالم الخارجي وبناء شخصيته المستقلة. وهذه الاستقلالية قد تظهر أحيانا على شكل تذمر او تمرد على القواعد السلوكية التي يضعها الوالدان. ولذلك تعاني الأسر الحاضنة من تحديات مرحلة المراهقة وما فيها من مصاعب تربوية جمة. وتكون المشكلات أكبر في حال التأخر في اطلاع الطفل على وضعه الأسري ونسبه. لذلك تظهر المشكلات بشكل أكبر في حالة اطلاع الطفل على حالته وهو كبير في العمر تقريبا. ويمثل اطلاع الطفل على حقيقة وضعه تحديا ليس فقط للأسر الحاضنة ولكن أيضا للاختصاصيين والعاملين مع هؤلاء الأطفال. وهو كما الحال مع الأطباء في حالة الرغبة في ابلاغ المرضى بحالتهم الصعبة. وعادة ما يتردد المختص في كيفية الإبلاغ متوقعا ردود فعل سلبية وربما تكون صارخة وقد تؤدي الى صدمات نفسية واستجابات سلوكية خطيرة.»

يمكن الإشارة الى أنه وعلى نحو عام، فإن الأسر تتقبل الأطفال الذين تحتضنهم وتحافظ عليهم ولا تتخلى عنهم بسهولة. وفي حالات قليلة طلبت اسرة التخلي عن طفل، ولكن بعد فترة عادت وطالبت به

. «وتبين للمركز ان سبب طلب التخلي ناتج عن قصور في معرفة الأسر لأساسيات التعامل مع الأطفال وكيفية تربيتهم». وهذا امر مهم كما يبدو من كثير من الدراسات والتجارب الواقعية. فالتربية عملية تحد كبير للوالدين وللأطفال بل وللمجتمع أيضا. وهذا ما أكدته دراسة قاسم واخرون (2014)، ودراسة السيد (2014) حيت أوضحت أن الأطفال لدى الأسر الحاضنة هم أكثر عرضة للمشكلات النفسية والاجتماعية مثل الكذب والتمرد والعناد. وكما ذكرنا سابقا فإن الإخفاق في تكيف الطفل/المراهق المحتضن مع افراد الأسرة الحاضنة من العوامل البارزة المحتملة في التخلي عنه. ويعزز المخاوف السابقة أن معلومات الأسر عن طبيعة احتياجات مرحلة المراهقة، غير كافية. وقد يعكس ذلك احتياجات الأسر الحاضنة لفهم أعمق لطبيعة مرحلة المراهقة للمحتضن، وهذا ما يشير اليه الاتجاه العام للبيانات، وهذا ما ظهر في دراسات عن الشباب ومشاكلهم من أن الخوف من الوقوع في إشكاليات او حصول او امراض قد يكون بسبب الجهل او الأخطاء المعرفية (Olimat, and Al-Louzi, 2010).

وأما العوامل التي قد تؤدي الى التخلي عن الطفل في مرحلة المراهقة والتي تعود الى الأسرة الحاضنة نفسها، فقد كانت ذات أهمية قليلة في احتمال التخلي عن الطفل المراهق، ومن هذه العوامل مشكلات اسرية لا علاقة للطفل بها، ويليها تغير ظروف الأسرة. هذا يشير الى أن الأسرة مؤهلة وراغبة في استمرار احتضان الأطفال، وأن مشاكلها او ظروفها ليست عوامل بارزة في عملية التخلي عن الطفل المحتضن في مرحلة المراهقة. ولقد تبين أيضا من الدراسات العلمية ان برامج الوالدية الجيدة قد اثبتت جدواها في تحسين أداء الأسر. مثلا اشارت دراسة دليلة (2016) إلى أن الوالدين الذين شاركوا في برنامج الرعاية الوالدية الجيدة، مقارنة بغير المشاركين، فقد كانت المشكلات السلوكية عند أطفالهم اقل وانخفاض في الاستراتيجيات الوالدية السلبية مثل الخلافات، والضغوطات، والقلق والكآبة، وبشكل عام ارتفاع مستوى الرضى عن الحياة الوالدية (الأسرية). وكان تقييم الأسر للبرنامج إيجابيا من حيث الكفاءة والقبول. وفي دراسة تقييمية شاملة لبرامج اليونيسف في برامج الوالدية الجيدة في الاردن، حيث اشارت الحسن (2009) الى نتائج مشابهة ومنها تغييرات ايجابية في المعرفة والاتجاهات نحو تربية الأطفال والتقليل من أساليب التربية العنيفة، وزيادة التواصل مع الأطفال، وامتد أثر البرامج بعد انتهائها بحيث ان الوالدين يقضون اوقاتا أكثر في نشاطات مع أطفالهم، وبشكل عام كانت التغيرات المعرفية اكثر وأوضح من التغيرات السلوكية والاتجاهات والتصورات. لذلك من الأهمية العمل على تنمية القدرات المعرفية والمهارية للأسر الحاضنة من خلال برامج الرعاية الوالدية. حيث يجري تزويد وتنمية معارف ومهارات الأسر حول كيفية التعامل مع الأطفال خاصة في سن المراهقة وكذلك تنمية القدرات المهارية من خلال اكساب الأسر الحاضنة مهارات التواصل الجيد مع العاملين بمركز دريمة، ومع غيرهم من الأسر الحاضنة

وتبين للمركز ان سبب طلب التخلي ناتج عن قصور في معرفة الأسر لأساسيات التعامل مع الأطفال وكيفية تربيتهم».

ما هي احتياجات الأسر ومدى وعيها ومعرفتها بمقتضيات الإحتضان واحتياجات الأطفال ومتطلباتهم النمائية؟

وأما بالنسبة لمستوى وعي الأسر الحاضنة بأبعاد الإحتضان ومتطلباته، فيظهر نفس اتجاه النتائج نحو الإيجابية مع تفاوت بسيط بينها. حيث يمكن اختصار النتائج وفقا لمستويات الوعي من الأعلى الى الأدنى: إشعور طبيعي عند الأسر بواجبها لتوفير الحماية الكاملة للطفل المحتضن، وسعي الاب والأم الحاضنة في ان يكونوا بمستوى جيد في رعاية الأطفال، وكذلك وعي الأسر بمعرفتهم بضرورة مراعاة وضع الطفل الذي يمر بظروف صعبة، وأيضا اعتماد الأسر على نفسها مواجهة المشكلات التي يواجها الطفل المحتضن.»

والطفل المحتضن هو فرد في الأسر ومن المفترض ان تكون التفاعلات الأسرية بين الاخوة والاخوات طبيعية، وهنا من المتوقع حصول خلافات اعتيادية بين الأطفال، ويظهر من النتائج تمكن الأسر من مواجهة مشكلات الطفل المحتضن مع أبناء الأسرة، كما أن معظم الأمهات الحاضنات يتبعن الأساليب السوية واللازمة في تنشئة أطفالهن المحتضنين. ولا شك ان الأطفال هم الفئة الاكثر تفكيرا وطرحا للأسئلة الوجودية والحياتية الكبرى (مع غيرهم من المفكرين والفلاسفة..)، وذلك لا غرابة في أن تسأل الأسر عن مدى استطاعتها التعامل مع أفكار الطفل المحتضن، وتشير النتائج الى أن الأسر ترى أنها تستطيع التعامل مع أفكار الطفل المحتضن من مخاوف المستقبل غير الأمنة. وأما بالنسبة للمشاعر السلبية او ما يمكن وصفه بالتحوطات والمشاعر التي تأخذ في الاعتبار كافة احتمالات ومآلات الأمور، فقد جاءت بقيم إحصائية منخفضة ما يلي: "شعور بالندم يلازمني على عملية الإحتضان، يليها لا يجب التعلق بالطفل المحتضن لأنه قد يغادر يوما ما، يليها اتجنب اختلاط طفلي بباقي الأطفال، يليها زيادة العبء المادي على الأسر الحاضنة بسبب احتضان طفل». وهذا امر طبيعي ان يأخذ الانسان كافة الأبعاد والاحتمالات التي يمكن ان تواجه أي امر أو شأن من شؤون حياته العامة والخاصة. والصورة العامة للنتائج بهذا الخصوص تعكس وعي الأسر بأبعاد الإحتضان وتوفير الحماية والرعاية للطفل المحتضن. وبالتالي تتفق مع هدف الدراسة الخاص حول عوامل نجاح الإحتضان والتعرف الى مستويات وعي ومعرفة هذه الأسر بمقتضيات الإحتضان واحتياجات الأطفال ومتطلباتهم النمائية، ومدى قدرة هذه الأسر على أداء واجبات الإحتضان بكفاءة حيث ظهران مستوى الوعي كان مرتفعا. وبشكل عام تتفق مع دراسة الحواوسة (2016) ودراسة دليلة (2016) ودويدار (2008) ونصار (2001) وجميعها اكدت على أهمية وتفوق نظام الأسر الحاضنة على الرعاية المؤسسية ودراسة عواشرية التي اكدت الأثر الايجابي لأسرة اليتيم في تعزيز الانتماء للوطن من خلال تفعيل وظائفها المختلفة ودراسة العصيمي (2017) حول الأثر الواضح لدور الأم البديلة في تحصيله الدراسي. كما لا تتفق مع الدراسات التالية حول مدى قدرة الأسر على أداء واجباتها مع الأطفال واحتياجاتهم ودراسة ابيش (2017) والتي اكدت على ان على تأثير الحالة التي يمرّ بها الطفل المحتضن والانعكاسات التي يواجهها على الأسرة الحاضنة والكفيلة لهذا الطفل وذلك من خلال حالة الخوف والقلق الشديد الذي ينتاب الأسرة وخاصة الأم الحاضنة بسبب خوفها من فقدان الطفل وهروبه من المنزل اضافة لإثارة المشاكل داخل الأسرة الحاضنة لأبسط الأشياء والعدوانية أحيانا وهي الأفعال التي تظهر وكأن الطفل يعمل على تأنيب الأسرة التي أخفت عنه حقيقة وضعيته الاجتماعية حيث ان (صعوبة تكيف الطفل المحتضن في سن المراهقة مع أفراد الأسرة الحاضنة جاءت في المرتبة الخامسة من حيث الأهمية)

ما هي احتياجات الاختصاصيين من الدعم الفني والتنمية المهنية المتخصصة، التي تتناسب ومتطلبات ومقتضيات برامج الإحتضان؟

إن فئة الأطفال المحتضنين وبالأخص فئة المراهقين منهم، هي فئة حساسة وعرضة لصعوبات كثيرة. وهم في مراحل نمائية حرجة، ولها خصائص وامكانيات، ولديها تحديات واحتياجات هامة

ولذلك ينبغي ان يكون الاختصاصيون الاجتماعيون والاختصاصيون العاملون معهم بغض النظر عن تخصصاتهم، على مستوى رفيع من التأهيل العلمي والخبرة المهنية والالتزام الأخلاقي والقيمي العالي. وذلك كي يحسنوا التعامل المهني والإنساني مع هذه الفئة الحساسة.

ومن خلال الاستبيان الموجه للعاملين في المركز وتحديدا الدورات التي تم تنظيمها وهي ذات الارتباط الوثيق بالإحتضان وما يتعلق به من أمور واحتياجات فقد تبين ان المركز وفر الدورات التالية والتي تكرر بعضها أكثر من مرة: (مرتبة الفبائيا)

إدارة الحالات- المبادئ التوجيهية لإدارة الحالات وحماية الطفل

ادارة الحالة واستمارات التقييم للأطفال الايتام والأسر الحاضنة

اداره المشاريع والبرامج ا لمجتمعية

الإسعافات الأولية

الألعاب العلاجية لضعف التركيز والانتباه

التعامل مع المراهقين (فن التعامل مع المراهقين)

حقوق الإنسان و(حقوق الطفل- برامج حقوق الطفل من خلال التطبيق المرتكز على النتائج)

خلك مؤثر /نتعلم منهم و نعلمهم

دعم وتطوير احتياجات الأطفال الأيتام

كيفية التعامل مع الابناء ومهارات التعامل مع الأبناء

مهارات التعامل مع الأبناء؛ أطفال الفرح والسعادة متلازم داون

مهارات التعامل مع الأيتام (نتعلم منهم ونعلمهم-وقوة الكلمة)

المهارات السلوكية الإرشادية للعاملين في الرعاية النهارية وللتعرف الى طبيعة احتياجات

تبين الحاجة الى مزيد من الدورات المتخصصة في مجالات هامة تتعلق بالإحتضان وبالأخص بالأطفال في مرحلة المراهقة

الاختصاصيين ومؤهلاتهم، فقد تم تنظيم لقاء نقاشي مع الاختصاصيين والمعنيين في المركز جرى فيه نقاش موسع لقضايا الإحتضان وما يجري عمليا فيها، وكذلك الاحتياجات المعرفية والمهنية اللازمة لهم.

وقد تبين الحاجة الى مزيد من الدورات المتخصصة في مجالات هامة تتعلق بالإحتضان وبالأخص بالأطفال في مرحلة المراهقة، وعلى وجه الخصوص كيفية التعامل مع عملية إخبار الأطفال بحقيقة أوضاعهم ومن هذه الدورات المطلوبة: (مرتبة الفبائياً)

الاحتياجات التدريبية:

الاحتراق وضغوطات العمل.

احتواء الاطفال والمراهقين في حالة الغضب الشديد

التطوير المهني للبرامج ا لمجتمعية

التعامل مع فئة المراهقين.

الجوانب الإنسانية في العمل مع الأسر الحاضنة والأطفال

خصائص الطفل اليتيم كفئة مستهدفة وكيفية التعامل المهني معهم

طرق جديدة لملء فراغ الأبناء

فن التعامل مع الاضطرابات النفسية عند المراهقين

كيفية ابلاغ الطفل بوضعه ا لا جتما عي

مجال الطفل وحقوق الأنسان عموما.

ماهي التصورات والمقترحات المقدمة للسياسات والبرامج الهادفة تحسين أداء برامج الإحتضان وزيادة فرص نجاح الأسر الحاضنة وعدم تخليها عن الأطفال في سن المراهقة؟

في ضوء نتائج الدراسة، فقد تم وضع عدد من التصورات والمقترحات لسياسات وبرامج ونشاطات تهدف الى تحسين أداء برامج الإحتضان وزيادة فرص نجاح الأسر الحاضنة وعدم تخليها عن الأطفال في سن المراهقة، وهي على نحو عام:

تطوير وتحسين برامج الإحتضان:

وذلك بإصدار تشريع ينظم عملية الإحتضان ويعنى بشكل واضح بإجراءات المتابعة والكشوف الدورية لوضع الطفل وحالة الأسرة، وكذلك

- يؤكد على أهمية وجود طواقم بشرية مؤهلة للتعامل مع كل ما يتعلق بموضوع الإحتضان. ومن اهم مجالات الاهتمام والاولية، للوصول الى برامج احتضان فاعلة وناجحة:
- التشريعات والسياسات الناظمة لبرامج الإحتضان،
- البيئة المؤسسية الرفيقة بالأطفال والمساندة لهم، بروتوكولات وإجراءات العمل وادلته المحددة الواضحة، بناء على معرفة علمية راسخة.
- البرامج التدريبية والتوعوية المتخصصة (للاختصاصيين وللأسر وللأطفال)،
- الموارد البشرية المؤهلة (الاختصاصيين)، والاداريين وما يلزم من الفنيين.
- نظم وإجراءات تنسيق مؤسسي بين المؤسسات ذات العلاقة.
- نظام رصد ومتابعة وتقييم يجري مصاحبا للبرامج و ا لنشا طا ت .

ويتم ذلك من خلال:

أ: مجال السياسات والتشريعات والبرامج:

- اصدار تشريعات ولوائح تتيح عملية المتابعة الدورية من قبل مركز دريمة للأسر الحاضنة.
- وضع إجراءات (بروتوكولات) تدخل مهني واضحة منبثقة من السياسات والتشريعات ذات العلاقة، وكذلك من طبيعة المراحل النمائية للأطفال، وفقا لاهم وأحدث نماذج التدخل المهني المناسبة.
- التنسيق والتشبيك والربط المحكم والوظيفي بين الأكاديميين والعلماء والعاملين الممارسين في المركز. وذلك من خلال تشكيل مجلس استشاري او هيئة توجيهية مشتركة للمركز او للاحتضان بشكل عام.
- ويمكن من خلال هذا التشكيل بحث القضايا المستجدة والتحديات ووضع الحلول المناسبة لها، بين أصحاب العلم والمعرفة والخبرة وبين الممارسين في الميدان.
- الرصد والمتابعة لمجريات الإحتضان، وتطوير او تقنين أدوات مناسبة للمتابعة آخذة في الاعتبار مناسبتها للمراحل النمائية المختلفة للأطفال، وتحدياتها ومتطلباتها.
- الاستمرار في اجراء الأبحاث العلمية التطبيقية، والاستفادة من بيانات المرصد والمتابعة والمقاييس الدورية، وذلك لتوظيفها في تطوير وتحسين السياسات والبرامج والخدمات المقدمة.

ب: مجال الأسر الحاضنة

زيادة فرص نجاح الأسر الحاضنة وعدم تخليها عن الأطفال في سن المراهقة

- التقييم الجيد لحالة الأسر الحاضنة والكشف الدوري عن المشكلات التي تعوق استمرارية الطفل المحتضن بالأسرة وخاصا في مرحلة المراهقة.والمقاييسالسابقةتساعدفيذلك.
- تصميم وتنفيذ برامج الوالدة الجيدة Best Parenting. وما تتضمنه من معرفة واتجاهات ومهارات تتحول الى سلوكيات رشيدة. لقد اشارت دراسات عديدة إلى أهمية وفاعلية برامج الرعاية الوالدية او الوالدية الحميدة في تعزيز معرفة الأسر وتحسين تفاعلها وتعاملها مع الأطفال، وقد سبق تفصيل هذا الأمر سابقا (انظر ص 50).
- بناء وتطوير مقاييس متعلقة بالأسر الحاضنة بما في ذلك خصائص الأسر والعوامل المحفزة على الإحتضان، مقاييس الترابط الأسري (الوالدي)، مقاييس الاستعدادية للحياة الوالدية.. وغير ذلك من المقاييس. علما انه يمكن تقنين وتوطين مقاييس موائمة للبيئة القطرية العربية الإسلامية.
- المتابعة المستمرة للأسر الحاضنة لمواكبة أي تطور او تحديات يمكن ان تواجهها تلك الأسر. هذا يقتضي الاختصاصيين المعنيين في المركز بزيارات تتبعيه دورية بشكل أكثر مما هو عليه الحال وقت اجراء الدراسة.
- تشجيع الأسر الحاضنة على تشكيل مجموعة مساعدة من بينها، تتبادل فيما بينها المعرفة والخبرة والاهتمامات، إذا ما كان ذلك مناسبا لخصوصية الأسر ورغبتها في ذلك.

ج: مجال التدخل المهني والاختصاصيين:

على المدى الزمني القريب:

- تنظيم برامج تدريبية عاجلة للمختصين وذلك استجابة للحاجات التي ظهرت في هذه الدراسة، التي أعرب الاختصاصيون في المركز عن حاجتهم اليها والتي سبق ذكرها في هذا الفصل الختامي.
- وتحديدا يلزم تدريب وتنمية مهارات الاختصاصين الاجتماعيين على دراسة الحالة وإدارتها وفقا لمراحل الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية (مرحلة الارتباط ـ مرحلة تقدير حالة المحضون ـ مرحلة التخطيط وتحديد اهداف التدخل ـ مرحلة التدخل والممارسة المهنية ـ مرحلة التقييم ـ مرحلة المتابعة ـ مرحلة الانهاء)، وأيضا بالتنسيق مع باقي فريق العمل.
- تنمية مهارات الاختصاصين الاجتماعيين على ممارسة الأنشطة والبرامج الجماعية الهادفة مع المحضونين لتنمية الثقة بالنفس وتنمية القيم الاجتماعية كالتعاون والمسئولية والانتماء والعدالة والسلام الاجتماعي والعمل المنتج.

على المدى الزمني الوسيط والبعيد:

- الاختيار الجيد للاختصاصيين المرشحين للعمل في برامج الإحتضان، وهذا يقتضي من المؤسسات التعليمية وخاصة أقسام الخدمة الاجتماعية/ العمل الاجتماعي ان تعد برامج دراسية عليا مهنية متخصصة في الشأن الأسري والطفولة بكافة مراحلها واحتياجاتها ومتطلبات التدخل المهني المؤسسي. والإحتضان على وجه الخصوص يتطلب اختصاصا دقيقا معمقا يستجيب للتحديات والمشكلات والحاجات المترتبة على برامج الإحتضان.
- تخطيط وتنفيذ مشروع معمق لتحديد الاحتياجات الفنية والتدريبية للاختصاصيين وللعاملين في المركز. بحيث ينظر في هذا الى تكامل متطلبات التدخل المهني، بمراحله المختلفة آخذين في الاعتبار التوصيات وخاصة ما يتعلق بوضع بروتوكولات وإجراءات عمل وتدخل مهني محددة، وما يتطلبه ذلك من وجود طواقم مهنية مدربة عالية الكفاءة. بناء على التحديد الدقيق للاحتياجات يجري تنظيم برامج تنمية مهنية اختصاصية متتابعة مترابطة منطقيا ومهنيا، متعلقة بالمراحل النمائية للأطفال، ولحاجات الأسر. ويمكن الاتفاق مع جهات التدريب او الجامعات والمعاهد على ان تنتظم هذه الدورات بشكل تكاملي يؤهل لشهادة مهنية في الاختصاص او مقدمة لشهادة اكاديمية، وذلك لتحقيق قيما مضافة من تأهيل طواقم متخصصة تصبح مستقبلا من فئة الخبراء والمستشارين في المجال.
- انشاء إدارة للتدريب وتنمية الموارد البشرية المتخصصة في المؤسسة القطرية للعمل الاجتماعي، لرفع قدرات العاملين في المؤسسات والمراكز التابعة لها، ومتابعة ما يستجد من معرفة ومهارات وإجراءات تدخل مع المنتفعين والمستفيدين من خدمات هذه المؤسسات والمراكز. والتنسيق مع الجامعات والمعاهد ومراكز التدريب والاستشارات المتخصصة في الدولة.

هذا وبالله التوفيق والرشاد

المراجع:

• ابيش، سمير (2017) المشكلات النفسية والاجتماعية للطفل مجهول النسب وانعكاساتها على حياته المدرسية) دراسة لحالة تلميذ مجهول النسب مجلة العلوم الاجتماعية مج 10، ع 1

• الحميدي، عادل وجلاب، مصباح (2017) المشكلات السلوكية لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة - دراسة ميدانية على عينة من الأسر البديلة، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مج 10، ع (1): 201-182

• الجمعان، صفاء عبد الزهرة حميد واخرون (2012) «مشكلات الايتام داخل دور الدولة خارجه» التعرف على مشكلات الأيتام داخل دور الدولة وخارجها. مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، مج 37 , ع3: 344 – 319.

• الجوهري (2010) الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في مواجهة مشكلات الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، المؤتمر العلمي الدولي الثالث والعشرين للخدمة الاجتماعية (انعكاسات الازمة المالية العالمية على سياسات الرعاية الاجتماعية) – جامعة حلوان مصر، مج:4

• الزعلان، ايمان حمدي درويش 2015. قلق المستقبل وعلاقته بسمات الشخصية لدى الاطفال مجهولي النسب في مؤسسات الايواء والمحتضنين لدى اسر بديلة، رسالة ماجستير منشورة الجامعة الإسلامية، غزة.

• السيد، سميرة الله جابو خير (2014). المشكلات السلوكية وسط الاطفال مجهولي النسب من قرية الاطفال النموذجية وعلاقتها بكفاءة وفعالية دور الايواء (دراسة مقارنة بين الأطفال معلومي النسب ومجهولي النسب بولاية الخرطوم) رسالة دكتوراه جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

• الشامي، محمد حسن 2014.الضغوط النفسية لدى الأسر الحاضنة لمجهولي النسب وعلاقتها بالاتزان الانفعالي للمحتضنين. رسالة ماجستير منشورة الجامعة الإسلامية غزة.

• العتيبي (2010) تجربة الأسر البديلة لرعاية الاحداث من الانحراف دراسة تشخيصية من وجهة نظر الاختصاصيين الاجتماعيين رسالة ماجستير، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية المملكة العربية السعودية.

• العصيمي، نورة أحمد سعد (2017)، أثر وجود الأم البديلة في التحصيل الدراسي لطالب مجهول النسب: دراسة حالة، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع 57 , ج5 ص:47-17

• القرالة، ساهر عطا الله (2013). أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب رسالة ماجستير منشورة جامعة مؤتة الأردن.

• النعيمي، موزة (2014) الصحة النفسية والقلق والاكتئاب لدى مجهولي النسب في دولة الأمارات العربية المتحدة رسالة ماجستير الجامعة الأردنية.

• النويري، سهير عبد المجيد محمد (2008) الحاجات النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح وتقدير الذات لأطفال الأسر البديلة بقرية الأطفال S.O.S، رسالة ماجستير جامعة ام درمان السودان

• بنات واخرون (2015) فاعلية برنامج تدريبي في تحسين الكفاءة الوالدية المدركة لدى الآباء والأمهات في الأسر الحاضنة، المجلة الاردنية في العلوم الاجتماعية، مج 8، ع1: 125 – 109

• السكري، حمدي. (2000). معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعارف المصرية، القاهرة، ص: -208 209.

• خجا، بارعة بهجت، (2011)، مشكلة ثبات

وكفاءة الأم البديلة في قرى الأيتام بالمدينة المنورة، المؤتمر السعودي الأول لرعاية الأيتام بالمملكة العربية السعودية

• خليل، عرفات زيدان (1996) العلاقة بين ممارسة العلاج الواقعي لخدمة الفرد والتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية للأيتام المراهقين المودعين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الثامن، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

• دليلة، لقوقي (2016) مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في اسرة بديلة دراسة لحالة مراهقين مكفولين رسالة ماجستير جامعة محمد خيضر بسكر ة .

• دويدار، إيمان محمد النبوي صالح (2008)، أهم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية/ رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.

• رطروط، فواز توفيق صالح، العطيات، خالد عبد الرحمن 2007(مجلة الطفولة العربية – الكويت الأثار الاجتماعية والنفسية المتوقعة لاحتضان الأطفال مجهولي النسب في الأسر المنجبة للأطفال الشرعيين في الأردن ودور الاختصاصيين الاجتماعيين في مواجهتها، مج 8, ع 31

• زقوت، ماجدة (2011) هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب، رسالة ماجستير منشورة الجامعة الإسلامية غزة.

• عمر، أحلام العطا محمد (2014) أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأم البديلة في المؤسسات الإيوائية للأيتام: نموذج قرية (SOS) للأيتام بالسودان مجلة العلوم العربية والانسانية - جامعة القصيم –السعودية، مج 7, ع 3

• عواشريه، السعيد سليمان (2015) الأسرة وأثرها في تعزيز الانتماء للوطن (دراسة ميدانية بولاية بآتنة بالجزائر)، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية

• قاسم، نادر فتحي واخرون (2014) أهم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال المحرومين أسريا في الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية مجلة كلية التربية - عين شمس، ع38، م3

• نصار، هاجر تركي (2001). الإحتضان كبديل للرعاية المؤسسية في الأردن: دراسة لمستوى التكيف الشخصي والاجتماعي للأطفال مجهولي النسب المحتضنين في أسر رسالة ماجستير منشورة الجامعة الأردنية عمان الأردن.

• Olimat, H. and Al-Louzi, S. (2010). A National Study on the Knowledge and Awareness of Jordanian High School Students toward HIV/AID. European Journal of Social Sciences, 14(3), 427-433.

• Taylor, Brian J. and McQuillan Karen. (2014). Perspectives of Foster Parents and Social Workers on Foster Placement Disruption. Childcare in Practice, Vol. 20, No. 2, pp. 232–249.

• المواقع الالكترونية

• http://www.almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawArticleID=36306&LawID=2558 &language=ar

• فبراير 2018 البوابة القانونية القطرية (الميزان)

الملاحق:

الموافقة على المشاركة

يجـري باحثون من جامعة قطـر، من خلال مركز العلوم الإنسـانية والاجتماعية في كليـة الآداب والعلـوم دراسـة حـول «مدى وعـي الأسـر الحاضنة بأبعـاد احتضان طفل مجهـول الابوين
(بيـن الواقـع والمأمـول) والحـد مـن ظاهـرة تخلـي الأسـر الحاضنـة عـن الابنـاء المحتضنيـن خاصـة عنـد سـن المراهقـة»
حيـث ان البحـث يهدف الى تقديم توصيف وتحليل شـمولي لبرامـج الإحتضان في قطـر مـن حيث خصائصهـا، وواقعها ومشـكلاتها والصعوبـات التـي تواجهها، بما فـي ذلك تقييم ومراجعة السياسـات والتعليمـات والبرامج، بالإضافـة الى تقدير احتياجـات للأسـر الحاضنـة ومـا تعاني مـن مشـكلات او صعوبات، والتعـرف الى مسـتويات وعـي ومعرفة هذه الأسـر بمقتضيـات الإحتضان واحتياجـات الأطفال ومتطلباتهـم النمائيـة، ومـدى قـدرة هـذه الأسـر علـى أداء واجبـات الإحتضـان بكفاءة.
كمـا يهدف البحـث إلى تقصي الأسـباب والعوامل التي تؤدي بالأسـر الى التخلي عن احتضـان الأطفال المراهقين.
ونظـرا لأهمية الموضوع فـإن آرائكم وتوجهاتكم ذات اهميـة بالغة، ولذلك يأمل الباحثون مشـاركتكم في الإجابة عن أسـئلة هذا الاسـتبيان. علما ان الأسـئلة تعبر عن آرائكم فـي القضايا المطروحة.
وإن مشـاركتكم فـي الإجابـة عـن هـذا البحـث اختياريـة وطوعيـة، ويمكنكـم الانسـحاب أي وقـت تشـاؤون، وان البيانـات التـي سـيجري جمعهـا سـوف تسـتخدم لأغـراض البحـث العلمـي فقـط، وسـوف تعامـل بسـرية وخصوصيـة تامـة، وليـس مطلوبـا منكـم ذكـر اسـمك او أي معلومـات شـخصية نهائيـا.
نشكر مشاركتكم في الإجابة عن أسئلة هذه الدراسة.

فريق البحث

جامعة قطر- قسم البحوث الإنسانية والاجتماعية

«مدى وعي الأسر الحاضنة بأبعاد احتضان طفل مجهول الابوين

(بين الواقع والمأمول) والحد من ظاهرة تخلي الأسر الحاضنة عن الابناء المحتضنين خاصة عند سن المراهقة»

المحور الاول:

بيانات الأسرة الحاضنة

الرجاء وضع (√) في المكان المخصص [ ] امام العبارة التي تنطبق عليك: -

- **من يقوم بتعبئة الاستبيان:**

1.الأم الحاضنة [ ] 2.الاب الحاضن [ ] 3.كلاهما معا [ ]

- **عمر الأم الحاضنة بالسنوات:** ..... **عمر الاب الحاضن بالسنوات:** .....
- **الحالة الاجتماعية:**

1.متزوج [ ] 2.مطلق [ ] 3. أرمل [ ] 4.غير ذلك [ ]

- **المستوى التعليمي للام الحاضنة:**

1.امي [ ] 2ا.بتدائي [ ] 3. متوسط [ ] 4. ثانوي [ ] 5. جامعي [ ] 6.حاصلة على دراسات عليا [ ]

- **المستوى التعليمي للاب الحاضن:**

1. امي [ ] 2. ابتدائي [ ] 3.متوسط [ ] 4.ثانوي [ ] 5. جامعي [ ] 6. حاصل على دراسات عليا [ ]

- **مهنة الأم الحاضنة:**

1.عمل حكومي [ ] 2.عمل خاص[ ] 3. آخر [ ] الرجاء ذكر .....

- **مهنة الاب الحاضن:**

1.عمل حكومي [ ] 2.عمل خاص[ ] 3. آخر [ ] الرجاء ذكر .....

- **حالة السكن:**

ملك [ ] مستأجر [ ]

- **عدد افراد الأسرة:**

ذكور (.....)، إناث (.....) بما فيهم الوالدين.

- **هل يوجد أكثر من طفل محتضن في الأسرة:**

1. نعم [ ] 2.لا [ ] اذا كانت الإجابة نعم الرجاء ذكر العدد [ ]

- **عمر الطفل المحضون حاليا:** .....
- **جنس الطفل المحضون:**

1.ذكر [ ] 2.انثى [ ]

- **عمر الطفل عند استلامه للاحتضان:** .....
- **الفئة المصنف على أساسها الطفل المحضون :**

1. مجهول الابوين [ ] 2. يتيم [ ] 3. أبناء اسر متصدعة [ ]

- **نوع الحضانة:**

1.مؤقتة [ ] 2. دائمة [ ]

- **ما هي الاسباب التي دعت الأسرة لأخذ الطفل:**

1. لعدم القدرة على الانجاب [ ] 2. رغبة في الاجر والثواب [ ]

- **أسباب أخرى (الرجاء ذكرها)** .....
- **هل واجهت الأسرة صعوبات عند استلام الطفل:**

1. نعم [ ] 2. لا [ ]

- **في حالة الإجابة بنعم ما هي الصعوبات:**

.....

- **هل ستقوم الأسرة بكفالة دائمة للطفل بعد انقضاء المدة:**

1. نعم [ ] 2. لا [ ]

المحور الثانى:

إجراءات الإحتضان

أخـي المسـتجيب/اختي المسـتجيبة، يرجـى بيان مـدى رضاكم عن الإجـراءات والخدمـات المتعلقـة بمراحل الإحتضـان المختلفـة التـي يقدمها المركـز والجهـات ذات العلاقة.

الرقم	الإجراءات والخدمات المقدمة للأسر الحاضنة	راض تماما	راض	محايد	غير راض	غير راض أبدا
	مرحلة ما قبل الإحتضان					
1	الاجراءات المتبعة بالمركز لتسليم الأسر الحاضنة كانت واضحة					
2	تمت دراسة دقيقة للأسرة الحاضنة قبل تسليم الطفل					
3	التعامل مع الأسر الحاضنة باحترام من قبل موظفي المركز					
4	تشجيع الأسر الحاضنة على إبداء آرائهم ومقترحاتهم فيما يخص أطفال الإحتضان					
5	توفير تدريب كاف للتعامل مع الطفل المحتضن من قبل المركز					
مرحلة الإحتضان						
6	نحصل على معلومات كافية عن تربية الأطفال من موظفي المركز.					
7	تتوفر فرص تدريب وتوعية بشكل مستمر للأسر الحاضنة لتطوير مهاراتهم التربوية.					
8	يعمل المركز على توفير فرص تبادل الخبرات مع اسر حاضنة أخرى					
9	الاجتماعات المنعقدة من قبل المركز للأسر الحاضنة في مرحلة الإحتضان					
متابعة ما بعد الإحتضان						
10	يحضر اختصاصي اجتماعي بزيارتنا بشكل دوري لتفقد اسرة المحتضن					
11	يقوم اختصاصي اجتماعي بزيارتنا بشكل دوري لتفقد الطفل المحتضن					
12	الزيارات مستمرة للمرشد الاجتماعي المختص القادم من مركز دريمة					
13	التواصل باستمرار عبر الهاتف مع الاخصائي الاجتماعي من مركز دريمة					
14	مستوى التواصل ومدى الاستفادة منه					
15	التواصل متاح مع الاختصاصي من المركز في أي وقت للدعم					
16	مدى كفاية الزيارات الدورية من قبل المركز					

المحور الثالث:

الوعي بأبعاد الإحتضان

أخي المستجيب/اختي المستجيبة، يرجى بيان مدى موافقتكم على العبارات التالية المتعلقة بمعرفتكم وتصوراتكم وآرائكم حول عملية الإحتضان وما يترتب عليها من مسؤوليات.

م	العبارات	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق
1	اتجنب اختلاط طفلي بباقي الأطفال			
2	اتجنب حضور المناسبات بصحبة طفلي المحتضن			
3	اعتز بوجود طفل محتضن ضمن اسرتي			
4	اعتمد على نفسى في مواجهة المشكلات التي يواجها الطفل المحتضن			
5	اسعى إلى ان أكون اب/ام حاضن جيد للطفل			
6	أستطيع مراعاة وضع الطفل الذي مر بظروف صعبة			
7	شعور بالندم يلازمني على عملية الإحتضان			
8	لا يجب التعلق بالطفل المحتضن لأنه قد يغادر يوما ما			
9	الالتحاق بدورات يجب ان يكون الزاميا للأسر الحاضنة			
10	لا استطيع التخلص من تمييز أبنائي عن الطفل المحتضن			
11	اسعى للتواصل مع اخصائي (اجتماعي/نفسي) في حال مواجهة مشكلة تتعلق بتربية الطفل المحتضن			
12	زيادة العبء المادي على الأسر الحاضنة بسبب احتضان طفل			
13	استطيع مواجهة مشكلات الطفل المحتضن مع أبناء الأسرة			
14	لا أجيد التعامل مع شعور الطفل المحتضن بالدونية			
15	استطيع التعامل مع أفكار الطفل المحتضن من مخاوف المستقبل غير الأمنه			
16	لدى معرفة ووعي بالتعامل مع المشكلات النفسية التي يمر بها الطفل المحتضن			
18	من واجبى توفير الحماية الكاملة للطفل المحتضن			

المحور الرابع:

أسباب التخلي عن الإحتضان في سن المراهقة

فيمـا يلـي مجموعة من العبارات حول اهم أسـباب التخلي عن الطفل مجهول الأبوين(المحتضـن) في فترة المراهقة إذا كنـت تفكـر او فكـرت او كنت قد انهيت عمليـة الإحتضان للطفل أيا من العوامل التالية تعد سـبب لذلك؟

الرقم	العبارة	مهم الى حد كبير	مهم الى حد ما	غير مهم اطلاقا
1	خوفا من ان يتم توجيه اتهامات بالإساءة من قبل المراهق المحتضن.			
2	لا يرغب الطفل / المراهق (المحتضن) بالبقاء في الأسرة			
3	خطورة سلوك المراهق			
4	مشكلات اسرية لا علاقة لها بالطفل			
5	لم نكن مهيئين ولم نتلقى تدريبا كافيا حول متطلبات الإحتضان وما يتعلق به من امور			
6	أخشى الا يدعمنا المركز إذا قام الطفل/الحدث المحتضن باتهامنا بالإساءة			
7	مخاوف من عدم وجود اتزان انفعالي لدى المراهق مجهول النسب			
8	مشكلات سلوكية ترتبط بسن المراهقة (الكذب – العناد – التمرد- المشاجرات- السرقة...الخ)			
9	صعوبة في تحديد الأسلوب الملائم للتعامل مع السلوكيات الصعبة للطفل المحتضن			
10	رفض الأبناء مجهولي النسب توجيهات الوالدين			
11	صعوبة تكيف الطفل المحتضن في سن المراهقة مع أفراد الأسرة الحاضنة			
12	علاقة المراهق صعبة مع باقي افراد الأسرة			
13	معلومات غير كافية لدى الأسرة الحاضنة بطبيعة احتياجات مرحلة المراهقة			
14	تغير ظروف الأسرة			
15	أسباب أخرى الرجاء ذكرها			

والشكر موصول لكم على حسن استجابتكم ومشاركتكم

التعريف بمركز دريمة وإجراءات الإحتضان

لقد اهتمت دولة قطر بهذه الفئة من الأطفال وفئة الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية ككل وقد اعدت برامج وخطط ويتم التوسع فيها ومراجعتها لتقديم المزيد من الرعاية والعناية لهذه الفئة، وهناك نظام للأسر الحاضنة التي تهدف إلى دمج الأطفال في المجتمع عن طريق العيش لدى أسرة حاضنة قادرة على توفير أوجه الرعاية المختلفة لمجهولي النسب ومن في حكمة وفق شروط محددة، بحيث تتولى هذه الأسرة المسؤولية الكاملة نحو تلك الفئة من إيواء ورعاية وتربية تحت إشراف المختصين بمركز دريمة.

تأسس مركز دريمة تحت رعاية الشيخة موزا في يونيو 2003 وبدا بتقديم خدماته الفعلية عام 2007 وأصبح تحت مظلة المؤسسة القطرية للعمل الاجتماعي ابتداء من 2013 ويتم اختيار الأسر الحاضنة وفق معايير اجتماعية خاصة بحيث يتوفر لهم المناخ الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية المرغوبة، وتظهر رغبة في القيام برعاية هؤلاء الأطفال ضمن أفراد اسرتهم، ويخضع هؤلاء الأطفال للإشراف والمتابعة المستمرة من قبل فريق مختص. حيث حددت مؤسسة دريمة الشروط التي يجب أن تتمتع بها الأسر التي ترغب باحتضان طفل بما يلي:

1. أن تكون قطرية الجنسية ومقيمة بصورة دائمة في قطر.
2. أن تكون اسرة كاملة مكونة من زوجين (في حالات استثنائية تقبل امرأة منفردة دون زوج إذا توافرت فيها صفات تؤهلها لرعاية الطفل وتربيته).
3. ألا يقل عمر الزوجين عن 25 سنة ولا يزيد 45 سنة.
4. أن يتم تقديم طلب لاحتضان الطفل.
5. أن يوافق الزوجان خطيا على حضانة الطفل.
6. أن يكون المتقدمين لطلب الإحتضان حسنين السيرة والسلوك ومؤهلين اقتصاديا ودينيا واجتماعيا وصحيا ونفسيا لاحتضان الطفل ورعايته ويتم التأكد من ذلك بموجب بحث تجربة الدائرة المختصة في المؤسسة التي لها الحق في الاستعانة بأية جهة حكومية أو أهلية تراها مناسبة.
7. موافقة لجنة حضانة مركز دريمة
8. أن يلتزم خطيا بتسجيل الطفل بإحدى المدارس عند بلوغه سن الدراسة
9. الأفضلية بمنح الحضانة للأسرة التي لديها حالة حضانة ورضاعة بتاريخ تقديم الطلب أو التي لدى أحد اقاربها من الدرجة الأولى حالة مشابهة
10. تعهد الأسرة الحاضنة بتعريف اليتيم بوضعه تدريجيا بالتنسيق مع قسم الخدمات الاجتماعية.
11. تتعهد الأسرة خطيا لإيجاد بديل لمن يرعى الطفل في حالة تعرضها لظروف قاهرة كالعجز والوفاة.

مراحل عملية الاحتضان في مركز دريمة

أولا: الإحتضان الخارجي (المرحلة الأولى)

1. استلام وتعبئة نموذج طلب الإحتضان من خلال الاستقبال أو الموقع الالكتروني
2. تحويل الطلب الى إدارة الخدمات الاجتماعية
3. تحويل الطلب الى رئيس قسم الرعاية الاجتماعية
4. تكليف اخصائي اجتماعي دراسة الحالة او فتح رقم ملف (رئيس قسم الرعاية الاجتماعية واخصائي اجتماعي)
5. تحديد موعد مقابلة الأسرة طالبة الإحتضان (اخصائي اجتماعي)
6. مقابلة الأسرة واستكمال الدراسة الاجتماعية (اخصائي اجتماعي)
7. تحديد موعد لمقابلة الأسرة لاستكمال الدراسة النفسية والتقييم النفسي (معالج نفسي واستشاري طب نفسي)
8. اجراء زيارة منزلية يقوم بها اخصائي نفسي واجتماعي
9. طلب استكمال الأوراق الثبوتية المطلوبة (الأسرة طالبة الإحتضان).
10. طلب شهادة حسن سيرة وسلوك.
11. عرض ملفات الإحتضان على غريق العمل واعتماده (الإختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين واستشاري طب نفسي ورئيس قسم الرعاية الاجتماعية).
12. رفع الملف بعد استكماله للجنة حضانة دريمة (مدير الإدارة).

ثانياً: عملية متابعة مستفيد (متابعة لاحقة)

تهدف العملية لوضع الية لضبط عملية متابعة حالة الطفل المحتضن ويتم تطبيقها من خلال الزيارات المنزلية داخل المنزل والزيارات المدرسية أي متابعته داخل المدرسة ومتابعته أكاديميا وسلوكيا ويكون المسؤول عن التطبيق كلا من الاخصائي الاجتماعي والنفسي والاستشاري النفسي إضافة لرئيس القسم حيث تتم متابعة الطفل المحتضن للتأكد من حصول الطفل المحتضن على كافة الأوراق الثبوتية وتتم متابعة الطفل أيضا كل شهر لغاية استكمال السنتين حيث تتم متابعته على فترات متباعدة مرتين في السنة او حسب الحاجة، (نظام دريمة، 2018)

ثالثاً: الرعاية الداخلية

حيث تهدف لضبط عملية توفير بيئة امنة ومستقرة للمستفيد وتنشئته تنشئة سليمة فعالة وادماجهم في المجتمع ويتم وضعهم في فلل الايواء في دريمة /قسم الرعاية الداخلية / إدارة الخدمات الاجتماعية للفئات التي ترعاها دريمة وهم مجهولو الوالدين او مجهول الاب ويقصد بالرعاية الداخلية الرعاية النفسية والاجتماعية والصحية والتعليمية والمعيشية والأجوائية

مدخلات عملية استلام طلب إيواء طفل

- تلقي اشعار باستلام طفل من الجهات الرسمية
- يتم ارسال الاشعار لأجراء اللازم بعد اعتماد المدير التنفيذي لمدير إدارة الخدمات الاجتماعية واستشاري الطب النفسي
- يتم التواصل مع الممرضة التابعة للمركز لأجراء اللازم
- متابعة الطفل في المستشفى من قبل كادر مستشفى حمد
- اخطار الرئيس قسم الرعاية الاجتماعية بوجود طفل حديث الولادة
- تكليف اخصائي اجتماعي باستلام الطفل بعد التأكد من لياقته الصحية وفتح ملف وعمل دراسة وبحث اجتماعي.

دار روزا للنشر

dreama_qa
dreamaqa